إشراق ISRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. شهرية || تصدر عن فيطقه منبر الشام || 2023/04/01 السنة الثامنة ـ العدد YIL 8 - 172.Sayı

الذكرى 12 للثورة السورية
Suriye Devriminin 12. Yıl Dönümü

الرئيس أردوغان: لن ننسى أبدًا التضامن الذي أبداه جميع أصدقائنا في هذه الأيام الصعبة

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Bu zor günlerde tüm dostlarımızın sergilediği dayanışmayı asla unutmayacağız

قال الرئيس أردوغان ، في مؤتمر المانحين الدولي ، «لن ننسى أبدا التضامن الذي أبداه جميع أصدقائنا والاتحاد الأوروبي بمؤسساته والدول الأعضاء والبلدان المرشحة للعضوية، والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، في هذه الأيام الصعبة».

Cumhurbaşkanı Erdoğan, Uluslararası Bağışçılar Konferansı'nda, "Bu zor günlerde tüm dostlarımızın; kurumlarıyla, üye ve aday ülkeleriyle AB, BM ve diğer uluslararası örgütlerin sergilediği dayanışmayı asla unutmayacağız." dedi.

إقرأ في هذا العدد

ثمَّ ماذا؟ محمد أمين الشامي 05

الثورة السورية في مواجهة الطريق المسدود د- محمد مرون الخطيب 06

بعد اثني عشر عامًا على انطلاق الثورة السورية:أين أصبحت محمد عمر كرداس 07

الفصل الأخير للأمم المتحدة ياسر الحسيني 08

حملة لإنقاذ مرضى السرطان في الشمال السوري، عنوانها(#أنقذوهم)! فيصل عكلة 09

الغزالي والسبيبة وصار يغريني السّجود د. محمد جمال طحّان 15

مشهد وخمس مشاهدات ولاء جرود 16

وجوه الحرب المتعددة في قصيدة للشاعر حسين الضاهر عبد القادر حمّود 17

لمحة عن النحت في سوريا يسر عيّان 18

عام آخر على انطلاق الثورة السورية جهاد الأسمر 19

الثورة السورية في ذكراها: باقية ومستمرة أحمد مظهر سعدو 04

الحضارة في العقل الحرّ علي محمد شريف 14

بعد 12 عاماً، ما هو حال الثورة السورية؟ عبير حسين 20

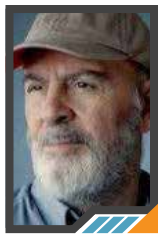

الهجرة مصطفى كتلو 22

الحدود وما بعدها ... طه كلينتش 23

الإسلاموفوبيا كشكل محدد من أشكال العنصرية والتمييز ياسين اكتاي 24

الرئيس أردوغان: سنحبط كافة المحاولات الرامية لتركيع تركيا بالإرهاب

Cumhurbaşkanı Erdoğan: Türkiye'yi terörle dize getirme girişimlerini boşa çıkaracağız.

تحدث الرئيس أردوغان في برنامج الإفطار في كهرمان مرعش. وردًا على زيارة زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كيليتش دار أوغلو إلى حزب الشعوب الديمقراطي ، قائلاً: «سنحبط معاً المحاولات الإرهابية لتركيع تركيا، ومحاولات تغيير مسرى السياسة التركية.»

Cumhurbaşkanı Erdoğan, Kahramanmaraş'ta iftar programında konuştu. CHP Lideri Kemal Kılıçdaroğlu'nun HDP ziyaretine tepki gösteren Erdoğan, "Türkiye'yi terörle dize getirme, Türk siyasetini marjinal yapılar eliyle dizayn etme girişimlerini hep birlikte boşa çıkaracağız" dedi.

السعودية: بدء محادثات مع سوريا لاستئناف الخدمات القنصلية

Suudi Arabistan: Dışişleri Bakanlığı'ndan Bir Kaynağın Aktardığı Devlet Haber Kanalına Göre, Konsolosluk Hizmetlerinin Yeniden Başlatılması İçin Suriye İle Görüşmelere Başlanıyor.

وفق قناة الإخبارية الحكومية نقلا عن مصدر في وزارة الخارجية.كشفت وزارة الخارجية السعودية عن «بدء مباحثات مع وزارة الخارجية السورية»، بشأن استئناف تقديم الخدمات القنصلية في البلدين

Suudi Dışişleri Bakanlığı, iki ülkede konsolosluk hizmetlerinin yeniden verilmesi konusunda "Suriye Dışişleri Bakanlığı ile görüşmelerin başladığını" açıkladı.

قطر: موقفنا من أزمة سوريا يعتمد على تحركات النظام والإجماع العربي

Katar: Suriye Krizine İlişkin Pozisyonumuz Rejimin Eylemlerine ve Arap Mutabakatına Bağlı

قالت وزارة الخارجية القطرية، الخميس، إن موقف الدوحة من أزمة سوريا يعتمد على تحركات النظام في دمشق والإجماع العربي بشأنها. جاء ذلك خلال إحاطة إعلامية لمتحدث الخارجية ماجد بن محمد الأنصاري بالدوحة، وفق وكالة الأنباء الرسمية «قنا»

Katar Dışişleri Bakanlığı Perşembe günü yaptığı açıklamada, Doha'nın Suriye krizine ilişkin pozisyonunun rejimin Şam'daki eylemlerine ve bu konudaki Arap fikir birliğine bağlı olduğunu söyledi. Resmi haber ajansı "Qena"ya göre bu, Dışişleri Bakanlığı sözcüsü Macid bin Muhammed El-Ensari'nin Doha'da düzenlediği basın brifinginde geldi.

أجرى وزير الدفاع الوطني التركي أكار محادثة هاتفية مع وزير الدفاع الروسي شويغو

2. Milli Savunma Bakanı Akar, Rusya Savunma Bakanı Şoygu ile telefonda görüştü

أجرى وزير الدفاع الوطني التركي خلوصي أكار محادثة هاتفية مع وزير الدفاع في الاتحاد الروسي سيرغي شويغو. وجرى خلال اللقاء بحث القضايا المتعلقة بأوكرانيا وشحنات الحبوب وشمال سوريا.

Milli Savunma Bakanı Hulusi Akar, Rusya Federasyonu Savunma Bakanı Sergey Şoygu ile telefonda görüştü. Görüşmede, Ukrayna ve tahıl sevkiyatı ile Suriye'nin kuzeyi bağlamındaki konular ele alındı.

تتواصل أعمال مدينة البيوت مسبقة الصنع التابعة ل جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين (MÜSİAD) في البستان

MÜSİAD'ın Elbistan'daki konteyner kent çalışmaları sürüyor

تم الانتهاء من تركيب ٧٥٠ بيت مسبق الصنع في مشروع ٢٠٠٠ منزل على شكل حاويات بدأته جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين (MUSIAD) في البستان ، التي شكلت مركز الزلزال الثاني.

Müstakil Sanayici ve İşadamları Derneği'nin (MÜSİAD), ikinci depremin merkez üssü Elbistan'da başlattığı 2 bin konteyner evlik projede 750 konteynerin kurulumu tamamlandı.

تشاووش أوغلو يتناول وجبة السحور مع ضحايا الزلزال في شانلي أورفا

Çavuşoğlu, Şanlıurfa'da depremzedelerle sahur yaptı

قام وزير الخارجية التركيةمولود تشاووش أوغلو بتناول وجبة سحور مع ضحايا الزلزال في شانلي أورفا ، المتضررين من الزلزال الذي ضرب البلاد وكان مركزه كهرمان مرعش في ٦ فبراير.

Dışişleri Bakanı Mevlüt Çavuşoğlu, Kahramanmaraş merkezli 6 Şubat'taki depremlerin etkilediği Şanlıurfa'da depremzedelerle sahur yaptı.

الناجون من الزلزال يقومون بأول إفطار لهم في مدن الخيام

Depremzedeler ilk iftarını çadır kentlerde yaptı

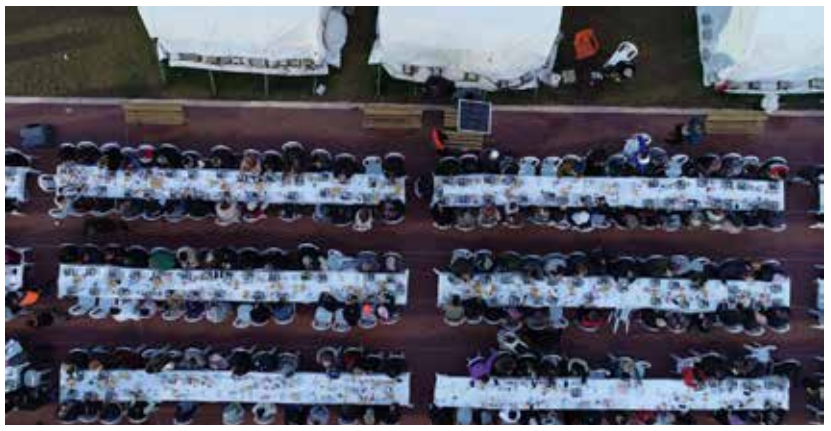

بعد كارثة القرن بدأت 11 ولاية شهر رمضان شهر الرحمة والمغفرة بحزن شديد. وفي هذا السياق أقام الناجون من الزلزال إفطارهم الأول في مدن الخيام ومدن الحاويات والمهاجع.

Asrın felaketinin ardından 11 il, rahmet ve mağfiret ayı Ramazana buruk girdi. Depremzedeler ilk iftarını çadır kent, konteyner kent ve konakladıkları yurtlarda yaptı.

السوريون بالمخيمات.. رمضان جديد بعيدا عن الديار

Kamplardaki Suriyeliler...Evlerinden Uzakta Yeni Bir Ramazan

يقضي سكان المخيمات في الشمال السوري هذا العام، شهر رمضان جديدا في العوز والبعد عن الديار. وتناول النازحون من سكان المخيمات في محافظة إدلب شمالي سوريا، أول إفطار لهم في رمضان وسط أوضاع تزداد صعوبة. ويختلف السكان في المخيمات وفق عدد السنوات التي قضوها هناك، فبعضهم يقطن هناك منذ ما يزيد على ١٠ سنوات، وآخرون أقل من ذلك

Suriye'nin kuzeyindeki kamplarda yaşayanlar yeni bir ramazan ayı olan bu yılı yoksulluk içinde ve evlerinden uzakta geçiriyor. Suriye'nin kuzeyindeki İdlib vilayetindeki kampların yerinden edilmiş sakinleri, giderek zorlaşan koşullarda Ramazan ayında ilk iftarlarını açtılar. Kampların nüfusu, burada geçirilen yıl sayısına göre farklılık gösteriyor, bazıları 10 yılı aşkın, bazıları daha az süredir burada yaşıyor.

جمعت قيمتها خلال حملة «أغيثوهم» التي أطلقتها وزارة الأوقاف الفلسطينية في 9 فبراير

Filistin Dini Vakıflar Bakanlığı'nın 9 Şubat'ta başlattığı "Onlara Yardım Edin" Kampanyası Kapsamında Suriye'de Meydana Gelen Deprem Mağdurları İçin Filistin'den 10 Bin Gıda Paketi Toplandı.

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، الثلاثاء، أنها ستوزع ١٠ آلاف سلة غذائية على المنكوبين في سوريا، إثر الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في ٦ فبراير/شباط الماضي.

Filistin Vakıflar ve Diyanet İşleri Bakanlığı Salı günü yaptığı açıklamada, 6 Şubat'ta Türkiye ve Suriye'yi vuran depremin ardından Suriye'de mağdur olanlara 10.000 gıda sepeti dağıtacağını duyurdu.

بعد يوم من استهداف طائرة مسيرة منشأة في قاعدة للتحالف الدولي شمال شرقي سوريا

Pentagon: Suriye'nin Kuzeydoğusundaki Uluslararası Koalisyon Üssüne Bir İnsansız Hava Aracının Hedef Alınmasından Bir Gün Sonra, Suriye'deki Bir Amerikan Üssüne Füze Saldırısı Düzenlendi.

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «بنتاغون» تعرض قاعدة في محافظة دير الزور السورية لهجوم صاروخي من مجموعات تدعمها إيران، بعد يوم من استهداف طائرة مسيرة منشأة في قاعدة للتحالف الدولي بالحسكة.

ABD Savunma Bakanlığı "Pentagon", uluslararası koalisyon üssüne yerleştirilen bir insansız hava aracını hedef aldıktan bir gün sonra Suriye'nin Deyrizor iline bağlı Haseke'de ki bir üssün, İran destekli gruplar tarafından füze saldırısına maruz kaldığını duyurdu.

مساجد المخيمات بتركيا.. روحانيات رمضان بمناطق الزلزال

Türkiye'de Kamp Camileri.. Deprem Bölgelerinde Ramazan Maneviyatı

جهّزت المساجد التي نجت من الزلزال في منطقتي إصلاحية ونورداغي بولاية غازي عنتاب، لاستقبال الصائمين لأداء الصلوات في شهر رمضان.

Gaziantep eyaletinin İslahiye ve Nurdağı ilçelerinde depremden sağ kurtulan camiler, oruçluların namazlarını kıldırması için hazırlandı.

خيام تعليمية.. مدارس ما بعد الزلزال في جنديرس السورية

Eğitim Çadırları.. Suriye, Cenderes'te Deprem Sonrası Okullar

يقدم معلمون الدروس بشكل طوعي للتلاميذ في الخيام التم تم تحويلها إلى صفوف دراسية. يتلقى تلاميذ متضررون من الزلزال دروسهم في خيام جرى تحويلها إلى «صفوف دراسية» في بلدة جنديرس بمنطقة عفرين شمال غربي سوريا

Öğretmenler dersliğe dönüştürülen çadırlarda öğrencilere gönüllü olarak ders veriyor. Depremden etkilenen öğrenciler, Suriye'nin kuzeybatısındaki Afrin bölgesine bağlı Cenderes kasabasında "dersliğe" dönüştürülen çadırlarda ders görüyor.

الثورة السورية في ذكراها: باقية ومستمرة

Suriye Devrimi Hatıralarda Baki Kaldı Sahada Devam Ediyor

أحمد مظهر سعدو
Ahmed Mazhar SAADU

رئيس التحرير
Genel Yayin Yönetmeni

يعيش الشعب السوري هذه الأيام الذكرى ١٢ لثورته المباركة، ثورة الحرية والكرامة، التي انطلقت أواسط آذار /مارس ٢٠١١ معلنة موقفها الصريح والواضح، في إسقاط الطغيان الأسدي الفاشيستي إلى غير رجعة. وبينما يعيش السوريون هذه الأجواء الثورية في التصميم على ا ستمرار الثورة حتى اقتلاع الاستبداد، يترافق مع هذه المناسبة، ولوج شهر رمضان المبارك شهر العفو والمغفرة والتراحم المجتمعي. هذا الشهر الفضيل الذي يحياه كل المسلمين في مغرب الأرض ومشرقها، بما فيه من تراحم ومحبة وإيثار وتراحم.

لكن لشهر رمضان (مع ذكرى الثورة) عند السوريين طعم آخر، ومذاق مختلف هو نكهة الحرية المبتغاة، وطعم الكرامة المؤمل بها أن تعود إلى رحاب الأنساق المجتمعية السورية، التي حرمت منها منذ مايزيد عن خمسين عامًا أو يزيد، يوم اختطف آل الأسد الوطن السوري، وألغوا السياسة من المجتمع السوري ووضعوا كل من يعارضهم (في نهبهم وخطفهم للوطن السوري) في غياهب السجون والمعتقلات الأسدية التي فاقت ببشاعتها كل أنواع الإجرام في العصر الحديث.

ولأن الثورة السورية باقية ومستمرة وتنهل من معين البعد الحضاري الواعي لدى السوريين قاطبة فقد أتت اليوم في هذه الذكرى لتؤكد من جديد أن لا تراجع ولانكوص عن طريق الثورة الذي ابتدأته جماهير الشعب السوري، وضحت على طريقه بما ينوف عن مليون شهيد، وأكثر من ٩٠٠ ألف معتقل. ومايزيد عن ١٤ مليون سوري بين نازح إلى الشمال السوري، ومهجر إلى كل بقاع الدنيا الأربع. إن احتفاء الشعب السوري بثورته الظافرة وإصراره على المضي قدمًا في مساراتها الثورية، يشير إلى وعي سوري مطابق، وأكثر قدرة على إدراك الحقائق، وأمضى اندماجًا شعبيًا سوريًا في أتون العقل الجمعي السوري المصمم على كنس الطغيان، وإعادة الألق إلى كل الجغرافيا السورية، دون موافقة ولا إمكانية في أي عودة إلى الوراء، أو السماح لقوى الردة والتابعية، على ثني السوريين عن غاياتهم وأهدافهم وحقوقهم المشروعة، في بناء دولة متماسكة ومتمكنة وموحدة، بلا آل الأسد وبلا استبداد، ولا ارتهان للخارج، أو بيع للوطن على قارعة الطريق، أو في سوق النخاسة. لم يألُ السوريون جهدًا وعلى مدى اثني عشر عامًا في البحث عن مخرج من هذا العثار الكبير الذي وصلت إليه ثورتهم الياسمينية. حيث كان السوريون ومايزالون حريصون كل الحرص على بناء سورية الحرة الديمقراطية المنعتقة من كل أنواع حالات بناء السيادة المنقوصة، أو رهن السيادة السورية بتابعية روسية تارة، أو إيرانية تارة أخرى. وهم في ذلك مقتنعون بأن وطنًا فيه كل هذا الكم والكيف من الوعي والتصميم والإرادة، بعد الإيمان بالله، لن يهزم أبدًا، وهو قادر كل القدرة على إعادة رسم ملامح مستقبل سوري، في وطن واحد، يُمسك فيه الشعب السوري وحده، وليس سواه، بكل مقدرات الوطن المنجدلة في أتون قيامة جديدة، لوطن حر، بدستور عصري، يلم الجميع، ويلفهم على غايات واحدة، وآمال مستقبلية تنعم بالحرية والكرامة، بدون تدخلات خارجية أو اختطافات داخلية، من قبل أهل الفكر الطائفي، أو كل تفكير سياسي ماقبل وطني. وهم باستطاعتهم فعل ذلك، فيما لو توحدوا، وأعادوا صياغة المشروع الوطني السوري الواحد الموحد، الذي يجمع بين ظهرانيه، كل الطوائف والأثنيات، نحو هوية وطنية سورية واعية لما تريد، ومتمكنة من صياغة وصناعة المستقبل الذي يبتغيه كل سوري حر، في هذا الوطن المترامي الأطراف. أو في بلاد التهجير القسري، حتى يعودوا إلى وطنهم، وينهوا عصر القمع وكم الأفواه، ليلقوه إلى مزابل التاريخ عاجلاً أم آجلاً.

Bugünlerde Suriye halkı, bir daha dönmemek üzere faşist Esad zulmünü kesin olarak devirmek için açık ve net tavrını ilan ederek 2011 Mart ayının ortalarında başlayan mübarek devriminin, özgürlük ve haysiyet devriminin 12. Yıldönümünü yaşıyor. Ayrıca Suriyeliler bu devrimci atmosferi, zulmün kökünü kazıyana kadar devrimi sürdürme kararlılığı içinde yaşarken, bu vesileyle af, mağfiret ve toplumsal merhamet ayı olan mübarek Ramazan ayına giriliyor. Nitekim bu ay; merhametin, sevginin, fedakârlığın ve şefkatin içinde bulunduğu, yeryüzünün batısında ve doğusunda tüm Müslümanların yaşadığı kutsal bir aydır. Ancak Suriyeliler için (devrimin yıl dönümü ile birlikte) Ramazan ayının başka bir tadı, bambaşka bir tadı daha vardır ki o da, Suriye toplumunun elli yıldan uzun bir süredir kaybettiği ve kavuşmayı arzuladığı dünyanın engin özgürlüğün ve haysiyetin tadıdır. Zira Esad ailesi Suriye ülkesini gasp ettiği günden beri, Suriye toplumunu siyasetten tasfiye etti ve Suriye'yi yağmalama ve kaçırmada kendilerine karşı çıkan herkesi, modern çağın tüm suç türlerini ve çirkinlikleri aşacak bir şekilde işkencelerin yapıldığı Esad hapishanelerine ve tutuk evlerinin zindanlarına attı. Bu devrim ayakta duruyor ve devam ediyor, çünkü bu devrim tüm Suriyelilerin bilinçli medeniyet boyutunun kaynağından geliyor. Bugün bu yıldönümünde, Suriye halk kitlelerinin başlattığı bu devrim, bu uğurda bir milyondan fazla şehidini, 900 bin tutuklusunu feda etmesiyle ve başta Suriye'nin kuzeyi olmak üzere dünyanın dört bir tarafına 14 milyondan fazla Suriyelinin sığınmacı duruma düşmesiyle bu yolundan geri dönüşün olmayacağı bir kez daha teyit edilmiş olmaktadır. Suriye halkının bu muzaffer devrimini kutlaması ve devrim yolunda ilerlemekte ısrar etmesi, benzer bir Suriye bilincine işaret ediyor. Artı, gerçekleri daha iyi anlayanlara atıfta bulunurken, tiranlığı ortadan kaldırmaya ve kimseden izin istemeden tüm Suriye toprağını geri kazanmaya kararlı Suriye kolektif aklının ocağında birlik olmuş bir Suriye halkını göstermektedir. Esad ailesini ve tiranlığı devre dışı bırakarak uyumlu, güçlendirilmiş ve birleşik bir devlet inşa etme konusunda geri adım atma ve bu yoldan dönmenin olmayacağı gibi, boyun eğdirme güçlerinin Suriyelileri amaçlarından, hedeflerinden ve meşru haklarından caydırmasına izin verilmesi mümkün olmadığı gibi, buna imkân ve ihtimal da yoktur. Dahası Suriyeliler vatanlarını ipotek etmeyecek, yol kenarına dizilen müşterilere ve pazar yerinde vatanını satmayacaktır. On iki yıldır Suriyeliler, Yasemin devrimlerinin içine girdiği bu büyük kısırdöngü ve tökezlemeden bir çıkış yolu aramak için hiçbir çabadan kaçınmadılar. Suriyeliler, eksik egemenlik inşa etme veya Suriye egemenliğini bazen Rusya'nın, bazen de İran'ın tabiiyetine ipotek etme gibi her türlü durumdan kurtulmuş, özgür, demokratik bir Suriye inşa etmeye arzusundalar ve hala da öyle olmayı sürdürmektedirler. Bu konuda şuur, azim ve iradenin tüm niceliğine ve niteliğine sahip bir millet kıvamındalar. Allah'a inandıktan sonra, asla yenilecek değiller. Onlar, Suriye halkının tek başına sahip çıkacağı ve başka kimsenin sahip çıkmayacağı tek bir ülkede bir Suriye geleceğinin özelliklerini yeniden çizmeye tamamen muktedirler. Yeni bir dirilişin ocağına dolanmış vatanın tüm imkânlarıyla, mezhepsel düşünceye sahip insanlar veya vatanı öncelemeyen herhangi bir siyasi düşünceye pirim vermeden ve dış müdahaleler veya içeriden adam kaçırmalara müsaade etmeden, herkesi tek hedef etrafında birleştiren çağdaş bir anayasayla, hürriyet ve haysiyetle dolu gelecek umutlarıyla, hür bir vatan için çırpınmaktadırlar. Tüm mezhepleri ve etnisiteleri bir araya getiren tek birleşik Suriye ulusal projesini birleştirir ve ne istediğinin farkında olan bir Suriye ulusal kimliğine doğru yeniden formüle ederlerse bunu yapabilirler. Bu uçsuz bucaksız ülkede her özgür Suriyelinin arzuladığı geleceği formüle edebilir ve yaratabilir. Ya da anavatanlarına dönene ve zulüm çağını er ya da geç tarihin çöplüğüne atana kadar zorunlu göçe maruz kaldıkları ülkede baskı dönemi sona erene sözlerine hâkim olmaları gerekecektir.

ISRAK

Yayın Türü	Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon İletişim A.Ş.	Adına
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı	Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf	Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرص	مدير التحرير
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Sayfa Editörü	Abdulnasır SUVELMİ	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني
Uygulayan	Semiha BULUT	سميحة بلوت	المنفذ

إشراق

YÖNETİM YERİ
Karagöz Cad. Mazıcı Çık.
No: 6 Şahinbey / Gazıantep
BASKI yeri
TANITIM AJANS
İstanbul

Tel: 05360636055
Twitter: GazetesiIsrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

ثمَّ ماذا؟

محمد أمين الشامي

كاتب سوري

في عالم يمور بالمشكلات السّياسيّة والأزمات الاقتصاديّة والصِّدامات العسكريّة، سيكون حمقًا، إن لم نقل ضربًا من الجنون أو شكل من أشكال الانتحار، أن تواجه كلَّ هذا الآن بفكر حروب داحس والغبراء ''وهوجة العربان'' كما نقول. ولن يكون الأمر أقل إثارة للاستغراب إذا وجدنا السّياسي يعالج الأمور السّياسية ''بتنظير'' الأكاديمي أو ''بتخطيط'' العسكري، فلكل مقام قرائن ودلائل وأفكار وتخطيط واستراتيجيات، أو نختصر كل هذا بكلمة ''فكر'' وصولًا إلى حلول يعلن عنها صراحةً مقالٌ يصدر عن قائلٍ أو جهةٍ أو حتّى ''ائتلاف''. فماذا لو كان القائل يفتقد إلى أدنى مقوّمات الفكر الّذي يساعد في قيادة ثورة دخلت مرحلة انسداد الأفق، ومداورة مرحلة هي الأخطر في مسيرتها وقد انفضَّ عنها الكثير ممّن ادّعى نصرتها، وتشتّت المواقف كما تشتّت الرّايات والقيادات والمرجعيات من قبل؟ منذ 12 سنة وحتى الآن، ما زلنا نراوح في المربّع نفسه، وأعني به مربّع الفكر القائم غصبًا، والفكر القيادي المفتقد، أو رجل ''مشروع الذّات'' المتصدّر للمشهد ورجل الدّولة الحقيقي الممنوع من الظُّهور. فإذا كان غياب القيادة الحقيقيّة هذا مبرّرًا في بداية الثّورة بحجّة أنّها ثورة مرتجلة أطلقتها حناجر فجّرت كلّ تراكمات السّنين الماضية، فهو الآن مقتلة بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى. ولم يكن انتفاء الفكر القيادي الكفء هو المعضلة الوحيدة الّتي واجهت الحراك الثّوري حتّى الآن، أو بعبارة الواقع: لم يكن تصدُّر رجل ''مشروع الذات'' للمشهد الثّوري هو العقبة الوحيدة، بل ترافق هذا الأمر بمعضلة الغياب التّام لمشروع إعلامي مؤسَّساتي الطّابع مؤثِّر وفعّال يعمل وفق استراتيجيّة تواصل واضحة تستهدف حشد رأي عام إقليمي وعالمي لدعم –أو التّعاطف على الأقل– مع الشّعب ومعاناته، ليتحوَّل المشروع إلى اجتهادات فرديّة لا تسمن ولا تغني من جوع. فعلى مدار 12 عامًا، لم يتقدَّم الخطاب ''الثّوري'' قيد أنملة، ولم يستطع تبنّي مفردات أخرى غير مفردات نفعت في مرحلة من المراحل فقط، مقابل إعلام استطاع استقطاب ''مؤثّرين'' ساهموا بشكل من الأشكال في تمييع الواقع أمام شعوبهم، مع عدم استثمار لوجود اللّاجئين في دول أوروبا والعالم وتحويله إلى عامل داعم ومساعد. وثالثة الأثافي هو معضلة الانفصام القائم بين الفرضيّة والواقع، وهنا يطول الحديث ويتشعَّب وتصعب ملمته: فالفرضيّة تقول إنَّها ثورة، أي: قيامة شعب بأطيافه تحت قيادة واحدة سقفها الوطن، بينما الواقع أنَّ القيادة هي قيادات، وبدل أن تكون مصلحة الشَّعب هي بوصلتها، لمسنا ارتهانها إلى جهات مختلفة، ففقد العمل الثوري وحدته واستقلاليته وبات الشَّعب على الهامش؛ والفرضيّة تقول إنَّ الدَّعم المقدَّم يجب أن يتوجَّه إلى ترسيخ وتدعيم العمل الثّوري بكافّة وجوهه السياسية والإعلامية والعسكرية والاجتماعية، لكن الواقع له رأي آخر، فوجدنا الاستثمارات بالملايين تظهر من أفراد كانوا جزءًا من جماعات ومحسوبين من قيادات الثورة، وسمعنا عن المحاصصة في توزيع الدَّعم بين الفرقاء، والبذخ الَّذي يلوّن حياة قادة مؤسَّسات الثَّورة، لتفقد الواجهة ''الثوريّة'' صدقيّتها أمام الدّاعم والعالم والشَّعب؛ والفرضيّة تقول إنَّ المؤسسات الثورية ''تؤسّس'' وترسّخ لديمقراطية الغد، والواقع يقول إنَّ عمليّة تبادل الطَّرابيش بين حفنة من ''المتحاصصين'' وأصحاب المصلحة، جعل من ''الدّيمقراطية''

الثّورية سخرية الدنيا والشَّعب نفسه، ليفقد العمل الثّوري واحدًا من أهم مقوّماته أمام العالم، ونعني بهذا ''الممارسة الديمقراطية'' والشَّفافية في العمل المؤسساتي على المستويات كلّها؛ ويبقى من نافلة القول الإشارة إلى تسلط ''المندسّين'' على العمل العسكري، وتحييد الضُّبّاط الحقيقيين عن قيادة هذا العمل، لتفقد الثورة مكتسباتها على الأرض وتتقلص رقعتها الجغرافية إلى ما نرى الآن.

فما هو مصير فعل بلا استقلالية ولا صدقية ولا شفافيّة ولا كفاية؟ ما المتوقع من ثورة بلا قيادة سياسية حقيقية وموحدة، وبلا منبر إعلامي قوي، وبلا قرار مستقل وصدقية فعل جعل الشَّرخ بين القيادات والشَّعب يزيد عمّا كان عليه قبل اندلاع أحداثها مع النِّظام، وبلا ممارسات ديمقراطيّة، وبلا فكر عسكري ناجع؟ كيف للعالم أن يقف معها وهو يراها تتحوَّل إلى نسخة مشوَّهة من حلم نتيجة ممارسات قادة سياسيين وعسكريين وإعلاميين ''أغرار'' أقل ما يقال عنها إنَّها ممارسات عبثيّة؟ لا غرابة أن يعيد الجميع حساباتهم من قيادتها ومن النِّظام، ولا غرابة أن ينقلب على هذه القيادة أقرب الداعمين لها، حتى ولو شارك في صنعها، فنابليون رفض يومًا أن يصافح ضابطًا خائنًا واكتفى برمي المال له لقاء خيانته قائلًا أنا لا أصافح الخونة. ويبقى السُّؤال: ثمَّ ماذا؟ أختصر فأقول: لم تبارح الثَّورة المربّع الأوَّل، فها هي تعود يتيمة كما كانت، وأنا أستخدم الخطاب العاطفي نفسه الّذي انتقدته منذ قليل، ولم تغيّر الدُّول الإقليميّة والعالميّة مواقفها، وأنا أشير إلى حقيقة تعامى عنها البعض، فمن حارب الثَّورة بقي على حربه لها، ومن وقف معها وجد نفسه في حال من المفاضلة بين سيّءٍ قديم يخدم مصالحه وسيّءٍ جديد بات عبئًا على مصالح الجميع حتّى مصلحة الثّورة نفسها، فآثر القديم. ليس القصد تبرير التّخاذل أو الردّة أو التنكُّر لوعود سابقة، بل هي مجرَّد قراءة شخصيّة للمشهد المبكي الَّذي آل إليه الحال بعد 12 سنة من ''الحلم''، فهل هناك ضوء في نهاية النَّفق؟ الضَّوء موجود دائمًا، وللوصول إليه يجب إزالة العقبات الَّتي ذكرناها لتوّنا، مع صعوبة الأمر، فالمصلحة تبقى القانون الأهم النّاظم للعلاقات بين الدُّول والشُّعوب، والأحلام أيضًا.

ذكرى الثورة السورية والتحولات الكبرى الجارية

عبد الباسط حمودة

كاتب سوري

في سياق انكفاء ''عالم قديم'' وانبلاج ''عالم جديد'' بتصورات ونظم معرفية جديدة، للإحاطة بآليات نظام عالمي وإقليمي متحوّل عقب مرحلة طويلة من التفكك عصفت بنظامٍ عربيّ فقَدَ خلالها سماته الأساسية والتحكم بأجندته المركزيّة، تبرز أهمية المفاهيم الجديدة لتناول مقاربة السياسة والاقتصاد والبيئة والعلاقات الدولية في هذا السياق من الانبلاج والتحول، ويمكن اعتبار العاصفة الإقليمية التي لازمت ثورات ''الربيع الديمقراطي العربي'' بمثابة المنعطف لانطلاق مسارات صد هذا الربيع، وترتيب إقليمي جديد يتموضع فيه بقوة الاتجاه العربي الرسمي للتطبيع مع الكيان الصهيوني الذي تقاطع مع الاستدارة التركية البرغماتية، ويتفاعل فيه ومعه الدوران والذبذبة الإيرانية واللعب بمصائر شعوبها وشعوب المنطقة ككل، من خلال ميليشياتها الطائفية التي كانت إسفيناً للقتل بحق شعبنا السوري ونصرة للنظام القاتل وظفراً قذراً ضد الشعب العراقي وعوناً للغزاة الأميركان وحلفهم الإجرامي قبل ٢٠ عاماً خلت ودورهم في لبنان واليمن، فضلاً عن عودة النفوذ الروسي عبر التدخل العسكري المباشر في سورية لقمع ثورتها لصالح الاستبداد وارتباطاته، وكل ذلك على خلفية غياب القوة العربية المركزية الفاعلة والقادرة على احتواء الاختراقات الخارجية ورفع التحدي الاستراتيجي بوجه ''إسرائيل وربيبتها إيران''. ثمة الآن عالم يتفاعل مع إيقاعات الغزو الروسي لأوكرانيا والمواجهات على مسرحها، وسط تحوّلات كبرى في السياسة والاقتصاد والأمن والاتصالات والعلاقات الدولية، إذ دخل النظام العالمي بمرحلة انتقالية تسودها ظواهر عنف وفوضى تجعله أشبه باللانظام، إذ تختل التوازنات والموازين وتتبدّل التحالفات والاستقطابات في سياق تراجع دول عظمى وبروز قوى جديدة، تندفع للإمساك بمواقع أو استعادة مواقع لها على المسرح العالمي، مثل روسيا والصين وألمانيا والهند وتركيا، وإن العلاقة التفاعلية بين النظام الدولي والنظم الإقليمية، تجعل للأوّل تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في النظام الإقليمي العربي المتشظي أصلاً، وتُطورُ مشاكله وقضاياه ونقاط القوة أو الضعف فيه، مثلما أن لمجتمعات العالم العربي ودوله ديناميات تساهم في تطور النظام الإقليمي أو لجم تقدّمه وتفكّكه، وإن مسألة أطوار التاريخ الانتقالية تُحيل لمسألة التحقيب التاريخي وتقود إلى حقبة تسمى الطور أو الزمن الانتقالي، وهي أزمنة تطول أو تقصر وتندرج في سياقات تاريخية تتسم بملامح خاصة كالتي عايشناها عقب انفجار الثورات العربية عام ٢٠١١، بحيث يصبح الطور الانتقالي العربي مرادفاً لزمن المراجعات والتحولات الكبرى. إن تخبط سلطات الأمر الواقع العربية بخصوص الثورة السورية وقضيتها العادلة بعد عام ٢٠١١، والتعاطي معها بهدف شيطنتها خدمة للردة والثورة المضادة وخدمة لذيلهم المجرم في دمشق والتطبيع معه، وإبعاد جذوة الثورة عن بلدانهم وسلطاتهم المستبدة المعادية للحرية وحقوق الإنسان، فضلاً عن خدمة الكيان الصهيوني والتطبيع ''العربي'' معه أيضاً بشكلٍ مضاد لإرادة الشعوب وبإشرافٍ وضغطٍ أميركي وغربي لا تخطئه الأعين، كل ذلكَ يشي ويريد الترويج بأن ثورات الحرية والتحرر العربية قد فشلت!! علماً أن الثورة السورية لما تنتهي بعد، ولن تنتهي إلا حين تحقق أهدافها العادلة بالحرية والكرامة وإقامة دولة الحق والقانون، وسواءٌ نجحت أم لم تنجح، وسواءٌ استمرت أم أنها أخذت مساراً آخر يختلف عن بداياتها، فإنه من المؤكد أنها حركت الراكد، وأنطقت الصمت، وكابدت الخوف، وكسرت رعب المحرمات والممنوعات، وتجرأت على المستحيل، ونستحضر مناسبة انطلاقتها الـ١٢، لا لنحاكمها أو نعلن نهايتها، فهذا نتركه للسياسة والتاريخ وضمائر المؤرخين الموثّقين، وإنما لنُنعش الذاكرة بصرخاتِ الحرية المنبعثة من جرح الكرامات المهانة، ونداءات الـ''سلمية'' الصاعدة من جحيم الإذلال والترهيب اليومي، وإرادة التحدي التي قَمَعت فزعها المزمن ورُعبها الدفين، والإصرار العنيد على أن الحياة تستحق شروطاً أفضل لكي تُعاش، فيكفي أن أكثر السوريين نزلوا إلى الشارع ليعبروا عن وجعهم وأنين ظلاماتهم، ويحتفوا بحريتهم الموعودة ومستقبلهم المتخيل رغم رصاص جلاديهم الذي مزق أجسادهم بلا شفقة، ويُعلنوا عن آمالهم المتواضعة وأحلامهم البسيطة التي هي بمقاييس واقعهم الخانق وظرفهم المهين مستحيلة. المشهد كان يتجاوز السياسة ويجعلها تفصيلاً ثانوياً، كان مشهداً إنسانياً بإمتياز، يستمد قيمته من ذاته لا من درجة نجاحه أو إخفاقه السياسي، هو تعبير عن أفق وجودي لحقيقة ومعنى أن تكون كائناً إنسانياً، تطلعٌ وَجِلٌ لتاريخٍ جديد وشرطٍ إنساني مختلف، وإظهار حقيقة واقع مُزيف وكشف باطنه المتناقض وتعرية ظاهره الملفق ونعيمه المدلَّس، هذه الثورة، لا تتحمل مسؤولية الإخفاق في تحقيق غرضها السلمي والديمقراطي، فتأسيس واقع جديد لا تكفي فيه النوايا والرغبات وحتى إرادة الداخل الشعبية، بحكم كثافة العوامل الخارجية التي مرجعها حسابات المصالح والتوازنات لا القيم والحقوق، وعمق الرواسب الثقافية والذهنيات الدينية والبنى الاجتماعية، التي تُحذر جميعها من التغيير ويقلقها التجديد، وتنسجم من حيث منطقها وطبائعها مع الشخصنة والاستبداد، ما يعني أن الثورة كانت حائرة على إرادة التغيير الضرورية لكنها فاقدة للشروط الموضوعية الكافية التي كان أكثرها خارجاً عن السيطرة والتحكم، وعدم تحقيق الهدف لا يعني الفشل، فالثورة، كشفت عن المسافة البعيدة والهائلة بين المبتغى والمتحقق، بين ما يجب أن يكون وما يمكن أن يكون، بين الرغبة بالتغيير والقابلية الذاتية للتغيير، تعرفت الثورة إلى موانعها الموضوعية وموانعها الذاتية ومعوقاتها الظاهرة والخفية، عرفت ما ينقصها ليس فقط من عناصر قوة مادية، وإنما ما تحتاجه من منظومات فكرية وذهنيات ودرجة وعي ونمط علاقات اجتماعية مغايرة جميعها لما هو سائد وراسخ، فالثورة لم يحاصرها استبداد وقمع النظام فحسب، بل كان الفراغ الذي أحدثه تفكك النظام فرصة ثمينة لاستبدادات وأشكال طغيان كامنة داخل مؤسسات المجتمع عمدت بعد اقتناص فرصتها إلى الظهور والالتفاف على الثورة نفسها، ليكون لها الدور الأكبر بالانقضاض على الثورة باسم الثورة ذاتها، وكلها تكاملت في آنٍ معاً مع نكباتٍ طبيعية مثل ''الزلزال الأخير'' في ٦ شباط/ فبراير الماضي. هذا لا يعني أن الثورة أنتجت نقائضها الذاتية، أو أنها كانت تحمل بذور فنائها وموتها من داخلها، إنما كانت ثورة مكشوفة الظهر، بعدما تبين عمق المأزق وغور الهاوية وركاكة الأرضية التي تقف عليها، وأن الاستبداد السياسي ليس سوى بُعدٍ واحد من أبعاد الاستبداد ووجوه الأزمة، ما يعني أن طي صفحة الاستبداد عملية بنيوية وتكوينية ذات امتداد تاريخي طويل لا تقتصر على إزاحة نظام والإتيان بنظام سياسي آخر، وإنما بإزالة مفاعيل ومولدات الاستبداد المنتشرة في أكثر مؤسسات المجتمع، والمنغرسة في الذاكرة وموجهات السلوك ومرجحات التفكير، بهذا المعنى، كانت الثورة السورية بمثابة اختبار تاريخي ضروري ليس فقط لسورية وإنما للمنطقة العربية بأسرها، فلقد عرَّتنا على ما لم يكن بالإمكان التعرف إليه أو الكشف عنه لولاها، أزاحت الكثير من النرجسيات التي ظل العقل العربي أسيراً لها، أظهرت حجم السقوط الأخلاقي لدى النظام الإيراني وأذرعه الإرهابية بالتالي حقيقة وأهداف حضوره في المنطقة جراء تورطه بدماء السوريين فضلاً عن تورطه بدماء العراقيين واللبنانيين واليمنيين، وبيّنت النسبية المفرطة عند الغرب، كل الغرب، في التعامل الجدي مع القيم والحقوق الإنسانية، وأثبتت عدم إمكان العبور إلى الديمقراطية الفعلية بأدوات وعدّة وذاكرة وذهنية تُناقض جميعها في منطقها ومبانيها مبادئ الديمقراطية، إذ لا يمكن أن يكون هنالك ديمقراطية بدون ديمقراطيين، رغم زعم البعض أنه ديمقراطي عبر مراصد يسميها ومجاميع سياسية واجتماعية، تحتاج كلها للكثير من الانسجام مع الذات والمبادئ بعيداً عن الأوهام.

فنحن أمام مشهد من مسار طويل لم تنتهِ فصوله بعد، والثورة لم تحقق أغراضها السلمية والديمقراطية، فكلفتها كانت باهظة، إلا أن التداعيات الموضوعية للثورة، المقصودة منها وغير المقصودة، قد أحدثت اهتزازات وارتجاجات مزلزلة، وغيرت تاريخ سورية وراهنها بنحوٍ جذري لا رجعة فيه، وفتحت مستقبلها على المجهول وعلى عزيمة السوريين فقط.

الثورة السورية في مواجهة الطريق المسدود

د- محمد مرون الخطيب

كاتب وأكاديمي سوري

تأتي الذكرى الثانية عشرة لثورة الحرية والكرامة، والشعب السوري قد زادت جراحُه وآلامه، فبعد القتل والتدمير والنزوح والتشتت في جميع أرجاء المعمورة، جاء الزلزال المدمّر ليعمّق مآسيه وقلقه في ضوء انسداد الأفق وعدم رؤية ضوءٍ في نهاية النفق. وقد جدّد الاستعصاء القاتل الذي يخيّم على المشهد السياسي أسئلة الوجود والمصير على خلفية سلوك عصابات الأسد وسياساته التي لا تشير إلى تغيير في المقاربة والتوجّه. وسط الصورة البائسة في الواقع السوري، وفي ضوء ما يجري من تحركات إقليمية ودولية، تتبلور ملامح الانشغالات السورية على أبواب العام الثالث عشر، وأساسها السعي ليكون عاماً مختلفاً عما سبق، يدفع القضية نحو الحل، إلى نظام ديمقراطي، يوفر الحرية والعدالة والمساواة لكل السوريين. وإن كان رد عصابات الأسد على التظاهرات السلمية عنيفاً، لأنه لا يرى أن من حقّ الشعب التعبير عن رأيه وإرادته، والمطالبة بحقوقه أو المطالبة بمحاسبة المسؤولين عن أخطائهم؛ فذلك تجرّؤ على الهيبة المطلقة التي سعى إلى إرسائها لتأبيد حكمه. لذلك فقد حُشدت كل طاقات الدولة والمجتمع في مواجهتها، وتدمير حياة المواطنين وممتلكاتهم وتشريدهم في كل بقاع الأرض وتفكيك الدولة والمجتمع، تجسيداً لشعار "الأسد أو نحرق البلد". لقد تغيرت ملامح سورية التي نعرفها كما هي خلال 12 عاماً مضت، وقُسّمت بشكل غير رسمي إلى مناطق نفوذ وسيطرة قوى أمر واقع مع تدخلات دولية جمدت الحلول السياسية التي كان من المؤمل أن تؤدي إلى تحقيق العدالة الانتقالية وعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم والبدء في لملمة الجراح وبناء البلد على هدى وأهداف الثورة السورية في الديمقراطية والمواطنة. فلقد مرت هذه الثورة بالعديد من التحوّلات والمنعرجات السياسية. بحيث أصبحنا حالياً أمام خريطة نفوذ حيث يكرس الانقسام وجود أربع سلطات للأمر الواقع، التي إن تعارضت شكلياً، فإنها صارت متعايشة بعضها مع بعض، وثمة مصالح مشتركة، والهمّ الرئيس في إدارتها، محكوم بثنائية السلطة والثروة.

وسط وضع معقد، تبدو خيارات السوريين صعبة في مواجهة الواقع، خاصة إذا جرى التركيز على الجوانب السياسية، حيث كانت آمالهم معلقة على تطبيق القرار "2254"، هذا القرار الذي يبدو أنه أصبح من الماضي وكل ما يجري حالياً يتذرع به لكنه خارج إطاره، إذ أن تحققه مرتبط بالتوافق السياسي الذي أنتجه في لحظة تاريخية مضت. ولعل التحوّل في الموقفين التركي والعربي أخيراً حيال عصابات الأسد يمثل أبرز المنعرجات السياسية التي مرت بها الثورة السورية، التي باتت اليوم بلا داعم حقيقي يمكن أن يساعدها في التوصل إلى تسوية سياسية تلبي الحد الأدنى من طموحات الحاضنة الشعبية للثورة. في مقابل ذلك فإن سورية التي كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي في إنتاج الغذاء، تصنف اليوم من بين البلدان الستة التي تعاني من أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم، مع الاعتماد الشديد على الواردات الغذائية. وأدى تضرر البنية التحتية وارتفاع تكلفة الوقود والظروف الشبيهة بالجفاف إلى هبوط إنتاج القمح في سورية بنسبة 75%، وبنتيجة ذلك فإن نحو 12.1 مليون شخص، يعانون من انعدام الأمن الغذائي حالياً، كما أن هناك 2.9 مليون شخص آخرين معرضون لخطر الانزلاق إلى الجوع، إضافة إلى أن أحدث البيانات تُظهر أن سوء التغذية آخذ في الارتفاع، مع وصول معدلات التقزم بين الأطفال وسوء التغذية لدى الأمهات إلى مستويات غير مسبوقة، إذ أن معدلات التقزم بين الأطفال وصلت إلى 28% في بعض أجزاء سورية، وانتشر سوء التغذية لدى الأمهات ليصل إلى 25% في شمال شرقي سورية. في ظل هذه الأوضاع جاء الزلزال في مناطق شمال غرب سورية ليشرّد أكثر من 40 ألف عائلة سورية باتت في العراء أو في مخيمات إيواء مؤقتة بُنيت على عجل، حيث بلغ عدد المنازل المدمرة بالكامل والمعرضة للانهيار بأكثر من 5000، وتلك غير الصالحة للسكن بـ 23 ألفاً. وحدد عدد المتضررين بأكثر من مليون يسكنون في مناطق تعاني أصلاً من اكتظاظ سكاني كبير بسبب المهجرين الذين انتقلوا إليها للهرب من عمليات قوات عصابات الأسد وداعميه، حيث يوجد في هذه المناطق فعلياً نحو 4 ملايين شخص نصفهم من المهجرين. ومع ذلك فإن المجتمع الدولي بما في ذلك الأمم المتحدة عجزتا عن توجيه المساعدات الضرورية بسرعة إلى السوريين الذين هم في أمس الحاجة لها. ولكن زلزال الطبيعة يا للأسف ترافق بزلزال سياسي، حيث جاء ليشكّل فرصة أمام بعض الدول للانفتاح على عصابات الأسد من زاوية تقديم المساعدات الإنسانية، مع استغلال تخفيف العقوبات الأوروبية والأميركية نسبياً.

ومع كل الظلام الذي يسود الواقع السوري، إلا أن قوى الثورة والمعارضة مازالت أسيرة مصالح دول إقليمية ودولية فاعلة في المشهد، مما جعل هامش الحركة والمناورة أمامها محدود بعد أن فقدت أغلب المساحة الجغرافية التي كانت تسيطر عليها، وانكفأت إلى حيز جغرافي ضيق ومحدود في الشمال السوري يعاني من خلافات فصائلية، في ظل عجز الهياكل والقوى السياسية عن التحكم بمفاصل القرار في هذا الحيّز الذي يعد منطقة نفوذ لتركيا. وبالإضافة إلى التدخلات الخارجية، فإن قوى الثورة والمعارضة، الباحثة عن التغيير، فشلت في إنتاج كيان سياسي صلب يجمعها تحت سقف وهدف واحد، وهو ما أدى إلى بعثرة أوراق هذه القوى التي باتت أسيرة مصالح الدول الفاعلة في الملف السوري. ولذلك فإننا نعتقد بأنه قد حانت لحظة استبدال قوى ما يسمى المعارضة السياسية الرسمية من قبل عموم جمهور الثورة السورية، وسيكون الأمر أشبه بفرض أمر واقع على الأرض، تتعاطى معه الدول على أنه متغير ميداني يجب التعامل معه واعتماده ممثلاً شرعياً عن الثورة. ومن المؤكد، أن تحقيق ما تقدم، يتطلب نهوض النخبة السورية، وتجاوز تجاذبات الانقسامات الحالية، والعمل من أجل إيجاد هيكل سياسي جديد فاعل ومؤثر، وتجديد توافقات واضحة وعملية، تحظى بدعم شعبي، وتكون محط اهتمام القوى الإقليمية والدولية؛ الأمر الذي سيعزز الحضور السوري ومشاركته في عملية البحث في مستقبل سورية.

الثورة ودروب الآلام والآمال

د. زكريا ملاحفجي

كاتب سوري

مرت الذكرى الثانية عشرة للثورةالسورية المباركة، وهذا الانفجار المجتمعي الكبير، الذي جاء نتيجة الضغط الذي ولّد الانفجار بلحظة تاريخية، وهو حالة حتمية لكل ما عاشه ويعيشه هذا الشعب، ومن اللامنطقي طرح تسويات دون إزالة أسباب هذا الانفجار.

انطلقت تلك الثورة بعناوين حضارية، ثم ما لبثوا أن أغرقوها بالمشاريع الضيقة والصغيرة وكل الأمراض والأهداف الفكرية الأيديولوجية الضيقة المريضة، وبقيت تلفظ هذا الخبث مرة تلو مرة، دون إنصاف حقيقي لمطالب هذا الشعب المحقة، ونتيجة مطالب هذا الشعب، مُورست ضده كل الانتهاكات لجبره وعودته لبيت الطاعة مسلوب الحقوق الإنسانية البشرية البسيطة، وبنفس الوقت بقيت البنية الداخلية للقوى الوطنية بُنى ضعيفة وهشة، تتجاذبها الصراعات الفكرية والمكسبية، والأهداف الدولية. وبقينا بحالة استهجنت دور الضحية، وحالة من التشتت والتفرق والتحطيم الذاتي والتآكل الداخلي، دون تدعيم حالة البنية الداخلية وفرض قيادة حقيقية فاعلة تمتلك الخبرة والقدرة القادرة على تغيير قواعد الصراع التي تم تثبيتها بصورة مضرّة بسورية والسوريين، وحتى بالمنطقة، وتستنزف ما تبقى، وتحولت لحالة التدمير الذاتي نتيجة الجمود السياسي، وانسداد أفق الحل، وهناك شعور عام بضرورة تغيير هذا الواقع لكن دون معرفة حقيقية أو قدرة على تغيير هذا الواقع، فبقيت بحيز الرغبات في عالم التنظير والمحاولات غير الجادة أو غير الصحيحة.

بعد كل هذه السنين نحن أحوج ما نكون إلى ذهنية جريئة بالتفكير والتنفيذ فالثورة ليست هدف بذاته، وإنما هي وسيلة لتحقيق هدف، وقد انحرفت المفاهيم لجعل الثورة هدف بذاته.! بل هي حقيقة أداة تغيير، تُستعمل بها كل الأساليب لتحقيق هذا الهدف من التغيير خلال زمن لا ينبغي أن يطول، وإلا ستكون ارتداداتها سيئة.

واليوم تحولت الساحة السورية إلى حالة الدولة الفاشلة في سورية، تعاني من فشل إداري ذريع في الجغرافيات الثلاث أو الأربع المتمركزة في سورية، وهذا خلق فراغ أمني كبير بات يهدد المنطقة ككل، وهو أسوأ حالة حصلت في المنطقة، مع انسداد أفق الحل ودون مبادرات وخطوات جادة وجريئة للبنية الداخلية لقوى الثورة والمعارضة.

لذلك أقول وفي هذه الذكرى، أن علينا دور كبير لإيصال صوتنا وأن المبادرات لابد أن تنصف السوريين لتكون واقعية قابلة للحياة. وآن الأوان لقوى المعارضة أن تلملم جراحها وطاقاتها، وتتوقف عن حالة التحطيم الذاتي، والتآكل الداخلي، لتثبت قدرة وإمكانية وحضور بظل ما يجري وسيجري.

قضيتنا قضية حق وقضية عادلة لكنها تحتاج مدافعين أكفاء، وسعي حثيث جاد.

والعالم يحترم القوي والمنظم، ومن هو قادر أن يمنح مصلحة ويحترم صاحب الإرادة المصمم على هدفه.

أما بحالة الترهل هذه والتعثر فندور في حلقة الضياع، وصحيح أن السنين طالت لكن الفرص أكبر في ظل دولة تتعثر في أن تؤمن وقود وبصل للشعب.!

حتى صارت مثالاً للتندر، لكن هذه الفرصة تحتاج قوى ببنية منظمة وقوية قادرة تستفيد من كل الظروف لذات الهدف.

بعد اثني عشر عامًا على انطلاق الثورة السورية: أين أصبحت قضيتنا

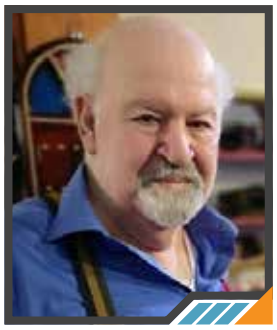

محمد عمر كرداس

كاتب سوري

في آذار/مارس 2011، وبعد مرحلة طويلة من الاستبداد والفساد والإجرام بحق الشعب السوري والمجازر التي ارتكبها النظام الطائفي، وبعد مهزلة التوريث واللعب بالدستور وبمصير البلاد بترئيس شخص مؤهله الوحيد أنه إبن الرئيس المجرم السابق، وبعد مرحلة من ربيع دمشق التي استمرت لعشر سنوات من انطلاق المنتديات التي طالبت بالحوار وبالدولة الديمقراطية وتداول السلطة وما تخللها من اعتقالات ومحاكمات صورية، انطلقت مظاهرات حاشدة في كافة المدن السورية انطلاقًا من مدينة درعا الباسلة تطالب بالحرية والعدالة والكرامة المفقودة، في بلد تحكمت فيها عائلة واحدة مع أذناب واستطالات هنا وهناك، عائلة اعتبرت البلد مزرعة لها والشعب عبيد في هذه المزرعة وتصرفت في كل الأمور من هذا المنطلق.

ماجرى في ربيع دمشق وماجرى في بعض الأقطار العربية ابتداءً من تونس فمصر فليبيا وبعض الدول الخليجية كالبحرين وعمان والتي اجهضت سريعًا بفعل السعودية، كان حافزًا للانطلاق في تظاهرات سورية والتي كان النظام يتباهى بأنه محصن ضد مايجري في بعض أقطار الوطن العربي وفوجئ بانطلاق المظاهرات/ الثورة.

منذ اليوم الأول ومن أول مظاهرة انطلقت في درعا يوم الجمعة 18 آذار/مارس 2011، تصدت القوة القمعية للنظام بالرصاص الحي للمتظاهرين فقتلت من قتلت وجرحت واعتقلت العديد من المتظاهرين، إلا أن ذلك لم يمنع من انطلاق الثورة في جميع المحافظات، وتصدت قوات النظام بالقتل لكل المظاهرات التي انطلقت في أرجاء سورية وامتلأت المعتقلات، وكل ما زاد القتل ازدادت المظاهرات توسعًا واندفاعًا وقام النظام عندها ببعض الإجراءات الصورية لتوهم العالم بأنه يستجيب لمطالب الشعب، فألغى محكمة أمن الدولة بتخطيط جهنمي ليخرج من السجون كل المتطرفين الإسلاميين الذين حاربوا في أفغانستان والعراق وغيرها ليضع مكانهم المتظاهرين السلميين، وليفتح أفقًا جديدًا أمام هؤلاء المتطرفين ليطيفوا الثورة وليشكلوا عصاباتهم المسلحة التي وبحجة الدفاع عن المدنيين السلميين قتلوا المدنيين وأجهضوا الثورة السلمية ليظهر السلاح بوجه السلاح في مشهد غير متكافئ بين قوة النظام التي يبنيها منذ خمسين عامًا بكافة صنوف الأسلحة وقوة هذه الشراذم التي كانت غايتها الاستحواذ على ما يستطيعون من الأرض والمال والسلطة في أي بقعة يحصلون عليها.

اتبع النظام سياسة خبيثة، فبينما كان يقتل ويأسر ويدمر بعنف كل المناطق التي تخرج منها المظاهرات السلمية، كان يتراجع أمام المجموعات المسلحة ويخلي لها المدن والقرى لتقوم هي بمهامه من محاصرة الناس وقتلهم وتجويعهم، وبينما ألغى محكمة أمن الدولة شكل محكمة أسماها محكمة الإرهاب التي قامت بنفس الدور الذي كانت تمارسه محكمة أمن الدولة ولكنها في هذه المرة كانت أغلب القضايا عندها للمتظاهرين السلميين وداعميهم من المثقفين الوطنيين التي صادرت أموالهم وأموال عائلاتهم دون حسيب أو رقيب فغالبية المحالين عليها إما خارج البلاد أو في المعتقلات، ولم تكفه ثروات البلاد التي نهبها على مدى حكمه الطويل، فأصبح يتصرف بالأموال المصادرة تصرف المالك، كل ذلك يجري أمام أعين وتحت بصر عالم غربي يدعي أنه العالم الحر والمدافع عن الحرية، وأمام بصر حكومات عربية ليس فيها حكومة واحدة حرة بقراراتها أو جاءت برغبة شعبها ورضاه ولاتشبه إلا حكومة النظام، لذلك هرعت في أول فرصة سنحت لها لإعادة تعويم النظام ودعمه وإعادة العلاقات معه. لم نر من العالم الحر إلا القرارات الباهتة والخطوط الحمراء التي تحولت إلى خضراء بفعل صفقات واتفاقات تجري كلها بمعزل عن شعبنا وضد إرادته ومصالحة، حتى الأمم المتحدة المنوط بها تحقيق العدالة والسلم تراها والغة في الفساد ومشاركة النظام ودعمه بكافة الأشكال، لذلك سميت ثورتنا الثورة اليتيمة، ومن اليتم تخلق المعجزات، فمهما حاولت قوى الظلم والطغيان ومهما طال بقاؤها فالنظام زائل مع كل أشكال حكومات الأمر الواقع المنتشرة في المناطق خارج سيطرته، وإرادة شعبنا ستنتصر مهما طال الزمن.

الثورة في ذكراها: دعوة لتشكيل مؤسسات وطنية

عبد الرحيم خليفة

كاتب سوري

اثنا عشر عاماً من عمر الثورة السورية مضت، وحلم الحرية والانعتاق من الاستبداد والطغيان مازال حاضراً، قوياً، في وجدان السوريين وضميرهم، رغم كل ما تعرضوا له من أشكال العذاب والقهر والموت، وما عانوه من التدخلات الإقليمية، والاحتلالات المتعددة، التي باتت تتحكم بقضيتهم، وتعيق خلاصهم، وتطيل أمد معاناتهم. حلت الذكرى الثانية عشرة للثورة هذا العام في ظل حالة استقطاب دولي حاد فرضه العدوان الروسي على أوكرانيا، واحتمالات تطور المعارك إلى مالا يحمد عقباه، في ظل التصعيد المستمر والتهديدات الدائمة بما هو أخطر، إضافة إلى ملفات صراع إقليمي ودولي عديدة، وكلها تتقدم في الأولوية على الملف السوري وإيجاد فرص لتسوية ما، أو حل سياسي يلبي طموح الشعب السوري، وبالنظر إلى الاستقطاب الدولي الحاصل في مسألة إعادة تأهيل نظام دمشق أقله عربياً.

منذ البداية حملت عسكرة الثورة مخاطر التدويل والتحول إلى قضية صراع إقليمي، وهو ما حصل بفعل ليس سياسات الدول الداعمة والممولة فقط، إنما نتيجة سياسات نظام القتل والإجرام الكوني، وسياسات بعض أطراف المعارضة التي كانت «استراتيجيتها» واضحة في الركون للخارج، سواء بالدعم والتأييد، أو التدخل العسكري المباشر لصالحها وحدها. القراءة الخاطئة للموقف الدولي أوقعت (قوى الثورة والمعارضة) في مطب الترقب والانتظار والارتهان وهو مايحصد الشعب السوري، اليوم، نتائجه، ويدفع ثمنه، دون أفق واضح لنهاية معاناته، رغم القرارات الدولية، خصوصاً ٢٢٥٤، وماتمخض عنها من مفاوضات برعاية أممية، وماتفرع عنها من لجان تحت بدعة السلال التي جاء بها المبعوث الدولي السابق دي مستورا في نهاية شباط/فبراير ٢٠١٧. وضع القضية السورية الحرج في حمأة الصراع الدولي وأولوياته يفترض بالغيورين، والوطنيين، السوريين الخروج من حالة الترقب وانتظار جلاء الموقف الدولي، وما سيسفر عنه، والمبادرة باتجاه خلق رافعة وطنية تنتشل الحالة السورية من ركودها، وتحشد كل القوى والامكانات باتجاه إعادة تسليط الضوء عليها، وقبل ذلك وبعده إعادة قراءة مسارها، وتجاوز العثرات والأخطاء التي وقعت فيها سابقاً، خصوصاً لجهة الارتباط والارتهان الاقليمي والدولي، مستفيدين من تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية التي فرضها الزلزال/ الفاجعة.أسوأ مافي القضية السورية، في هذا الطور من عمرها، هو حالة البلادة وفقدان الحس بالمسؤولية لدى بعض مايسمى مؤسسات وقوى الثورة وتجمعاتها المتعددة ومنظماتها التي لا يعرف عددها لكثرتها، دون فعل، أو أثر ذو جدوى، ولعل كارثة الزلزال المدمر في فبراير/ شباط الماضي كشفت بما لايدع مجالاً للنقاش والجدل أن (الخوذ البيضاء) وحدها من حظي باحترام وثقة كل السوريين، وقلة من طوفان المجموعات والمنظمات من كان لوجوده أثراً، أو معنىً يذكر.

على كل حال بعد كل تلك السنوات والتضحيات، وتعقد القضية السورية في أروقة الدول ونزاعات مصالحها، من الضرورة بمكان التفكير بمبادرات غير تقليدية، تعيد السوريين إلى ساحة الفعل والعمل، فقد كشفت نشاطات هذا العام في الذكرى ال ١٢ للثورة أنه مايزال قطاع واسع من السوريين على استعداد للعطاء والتضحية والوفاء لأحلامنا جميعاً في الحرية والكرامة الانسانية، وهو مايبرز الحاجة لمؤسسات وطنية، كما قلنا، تتغلب على كافة عوامل تحنيط قضيتنا، أو مواتها. الاحتفال بذكرى الثورة كأنها طقس سنوي، أو عادة، لامعنى، ولا قيمة له، ولا يضيف شيئاً للثورة، لأن المطلوب أن يكون فعلنا بالنظر إليها على أنها حدث مستمر في حركة التاريخ يتطلب دوماً تجديد أدواته ومراجعة أداءه، والإجابة على السؤال الأساس أين أخفقنا وأين نجحنا وكيف يمكن أن نستمر.؟؟؟ بالعودة إلى قراءة الوضع الدولي المعقد يصبح لزامًا علينا

كسوريين تجاوز حالة عنق الزجاج والتغلب على الاستنقاع الدولي في تعاطيه مع قضيتنا بتشكيل مؤسسات وطنية قوية ومحترمة، تلي حوار وطني سوري شامل، جدي وحقيقي، تستطيع أن تعيد لقضيتنا نبلها وبهاءها وبغير ذلك لن يبقى لنا إلا الوقوف على الأطلال والاحتفال بذكرى ثورة مثلت لنا، ذات يوم، حلم ليلة ربيع دافئة وجميلة ساهمنا جميعنا (بمعنى ما) بتضييعها.

الفصل الأخير للأمم المتحدة

ياسر الحسيني

كاتب سوري

حينما تشاهد صورة تجمع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش مع زعيم ميليشيا ”عصائب أهل الحق“ الطائفية المدعو قيس الخزعلي، المدعوم من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، بابتسامة عريضة تعلو وجهيهما في لقاء جمع بالإضافة للمذكورين المدعو ريان الكلداني قائد حركة بابليون والمعروف أنهما مدرجان على قائمة الإرهاب، عندها ستكتشف طبيعة النظام العالمي الجديد وأممه المتحدة.

عندما وقع الزلزال المدمر في 6 شباط/فبراير الذي ضرب مناطق واسعة من تركيا وسورية وخاصة الولايات الجنوبية من تركيا وشمال سورية تلكّأت الأمم المتحدة في الاستجابة وحين تصاعدت الانتقادات، لجأت لنظام الأسد المجرم لطلب الإذن منه لدخول المساعدات من معابر هي بالأساس خارج سيطرته، ناهيك عن المساعدات التي دخلت إلى مناطقه التي كانت أقل تأثراً بالزلزال ومنحته فرصة استثمار الكارثة للتملّص من العقوبات من خلال التقارير المزورة التي قدمتها الفرق الميدانية التابعة للأمم المتحدة والتي عرضت العديد من المباني المهدمة في مدينة حلب نتيجة القصف بالطيران الروسي والبراميل، على أنها أبنية تهدّمت بسبب الزلزال، عندما يحصل كل هذا التواطؤ المفضوح من قبل الأمم المتحدة مع نظام مجرم استخدم كل أنواع الأسلحة ضدّ المدنيين بما فيها الأسلحة المحرّمة دولياً، عندها تعلم ماهي وظيفة هذه الهيئة الدولية في النظام العالمي الجديد.

في خضم ما سبق وذكرته، هناك عشرات القضايا الأخرى التي تخبو وتتصاعد هنا وهناك في تناغم لا يخرج عن إطار التنسيق عالي المستوى في أروقة الأمم المتحدة، على الرغم من محاولات طمس ذلك التناغم لتبدو أحداثاً مستقلة تحاول المنظمة معالجتها، من خلال المنظمات التابعة لها والتي أصبحت موضع شك كبير بمدى مصداقيتها ومستوى الفساد الذي يعتريها، بعد أن تبيّن للقاصي والداني بأنّ هذه المنظومة أصبحت تعتاش على الكوارث وتدفع رواتب موظفيها الباهظة باتباع آلية إدارة الأزمات وليس حلّها (كما نصّت بنودها التأسيسية). وقد بدا ذلك واضحاً جليّاً لا لبس فيه من خلال تعاطي الأمم المتحدة مع الملفّات الساخنة جداً في المنطقة العربية إن كان في الملف الليبي أو اليمني، ومحاولة الالتفاف على الحكومة الشرعية هناك ومسايرة الانقلابيين في كلّ من البلدين (اللواء حفتر. عبد الملك الحوثي)، واقتصار دور المبعوث الأممي على الوساطة في تأمين الإغاثة الإنسانية لملايين المنكوبين بما يؤمن للمنظمة باباً لتمويل طواقمها التي استشرى فيها الفساد.

ولكن في الملف السوري وعلى مدى السنوات الإثني عشر الماضية، تكشّف مدى التنسيق بين الأمم المتحدة والنظام منذ لحظة وصول (الدابي) وفريق المراقبين الأممين الذين فضح تواطؤ الدابي وفريقه زميلهم في البعثة (أنور مالك)، والذي تطوّر إلى دعم مباشر في كثير من المحطات حتى باتت بنظر الشعب السوري المنكوب شريكاً ”كاملاً“ في عملية ذبح الشعب المنتفض ضدّ نظام مجرم فقد شرعيته منذ قرار مجلس الأمن 2254 التابع للأمم المتحدة، ولعلنا ما زلنا نتذكر كيف خرج علينا المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ”غير بيدرسون“ بمصطلح جديد أثناء تقديمه إحاطته أمام مجلس الأمن 16/12/2020 حول سير أعمال اللجنة الدستورية في جولتها الرابعة، حين طرح مصطلح ” العدالة التصالحية“ عوض ” العدالة الانتقالية“ الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً واستنكاراً شعبياً وردود فعل غاضبة من المعارضة مطالبين بعدم تمرير ذلك المصطلح الذي يساوي بين الضحية والجلاد، وبذلك يتضّح الدور المشبوه للأمم المتحدة في محاولة لإعادة تدوير النظام الذي مازالت تهمة ارتكابه جرائم حرب واستخدامه للسلاح الكيماوي ماثلة أمام اللجان المختصة التابعة للمنظمة.

ثم يأتي في اليوم التالي للإحاطة خبر فوز منظمة ” الأمانة السورية للتنمية “ برتبة محكّم دولي في انتخابات هيئة التقييم الدولية ضمن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو) 17/12/2020، والتي تترأس مجلس إدارتها ”أسماء الأسد“، وهي ذاتها الجهة التي تستلم اليوم المساعدات المخصصة لمنكوبي الزلزال وفي اليوم التالي تباع في الأسواق أو تذهب لأسر الجنود الذين قاتلوا في صفوف ميليشيات الأسد.

إن السيرة غير الحميدة لهيئة الأمم المتحدة منذ نشأتها 1945 قد أثبتت فشلها المزمن في حلّ النزاعات منذ تأسيسها وحتى اليوم، بل أصبح دورها إطالة أمد النزاعات وإدارتها، حتى وصلت أعداد اللاجئين في العالم لأرقام قياسية تجاوزت 24 مليوناً وتحول العمل الإغاثي والإنساني لما بات يعرف بـ ”صناعة العمل الإنساني“ والمادة الأولية لهذه الصناعة هو الإنسان، لذا بات لزاماً على الدول والحكومات إعادة النظر ببنية هذه المنظمة التي انقلبت على أهدافها المعلنة.

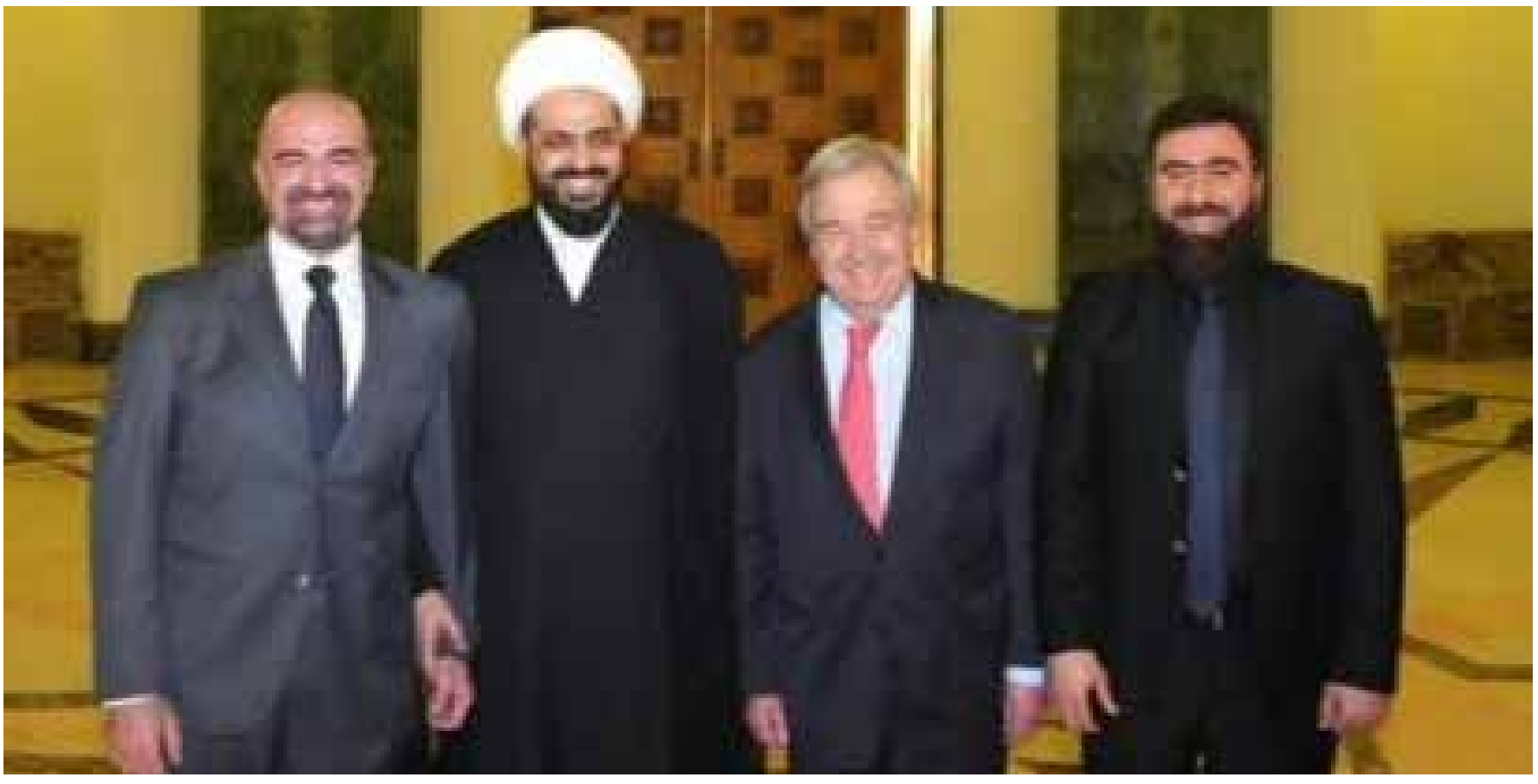

حملة لإنقاذ مرضى السرطان في الشمال السوري، عنوانها(#أنقذوهم)!

فيصل عكلة

صحافي سوري

عقب الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا مع الشمال السوري في السادس من الشهر الثاني، أعلنت تركيا إغلاق حدودها أمام الحالات المرضية بكل أشكالها، وتقطعت السبل أمام الآلاف من مرضى السرطان الذين كانوا يتلقون جرعهم الكيماوية في المشافي التركية بشكل دوري، وأمسوا في مواجهة الموت المحقق. هذا القرار انعكس سلبًا على مرضى السرطان وبشكل مباشر إضافة إلى الواقع الطبي المتدهور في الشمال السوري والذي تفاقم مع حدوث الزلزال ووقف عاجزًا أمام هول الكارثة وتردد المجتمع الدولي في تقديم الدعم، ذلك ما دعا العاملين في الشأن الطبي بالمحرر وبالتعاون مع عدد من الإعلاميين والناشطين في المجال الإنساني لإطلاق حملة بعنوان

''#أنقذوهم''. لإيصال صوت الآلاف من مرضى السرطان الذين أوصدت أمامهم أبواب العلاج، وأصبح الموت يحيط بهم من كل جانب، عسى أن يتحرك ضمير المنظمات الصحية العالمية لنجدتهم.

حملة''#أنقذوهم'' هي حملة خاصة بمرضى السرطان ومزمع إطلاقها في القريب، ولها خطّا عمل حسب ما أخبرنا الإعلامي حسن العثمان أحد المشرفين على الحملة، موضحًا الهدف منها:

'' خط إسعافي وهو الخط الأول، لتدارك ما يمكن تداركه من الحالات السرطانية الحرجة عبر تأمين جرعات إسعافية لهم، والخط الثاني تأمين التمويل الكافي لإنشاء مشفى خاص لمعالجة مرضى السرطان بإدلب وتجهيزه بكل ما يلزم للإستغناء عن تحويل المرضى إلى المشافي التركية''.

وبيّن العثمان أن الحملة يشرف عليها مجموعة من الإعلاميين والأطباء المختصين في متابعة مرضى السرطان والعاملين في مشافي المحرر، كما تم التواصل مع عدد من السوريين المهمتين بالشأن الطبي والإنساني والموزعين على كافة دول العالم حيث أبدوا دعمهم الكامل للحملة، ونيّتهم المساهمة بها بكل قوة لما لهذا الموضوع من أهمية إنسانية وخاصة فيها إنقاذ أرواح بشرية يتهددها الموت، كما سيتم في هذه الحملة تسليط الضوء على كل حالات مرضى السرطان في الشمال السوري، لأنها الفئة الأكثر تضررًا من إغلاق الحدود وتوقف العلاج''. وأضاف العثمان أن الحملة ستنطلق بعدة لغات من بينها اللغة الإنكليزية بغية تبيان معاناة المرضى لدول الغرب عبر نشر روابط لقاءات مع المرضى، مترجمة إلى اللغة الإنكيزية لمساعدة المانحين والمتبرعين والمنظمات الدولية بالتعرف على إحتياجات المرضى، مع تهيئة روابط للتبرع من كافة الدول لمركز السرطان المزمع إنشاؤه بعد توضيح إحتياجاته من المعدات والأجهزة الطبية عبر حسابات خاصة بحملة معالجة السرطان، وتشكيل لجنة مالية موثوقة لإستلام التبرعات، وقد تكفل عدد كبير من الشباب السوري المتواجد في كافة دول العالم للمشاركة في نشر الروابط ''.

صحيفة إشراق إلتقت أم حسين، وهي إحدى مريضات السرطان وتبلغ من العمر''52'' عامًا وهي من أهالي ريف المعرة الشرقي ونازحة إلى مخيم باتبو القريب من مدينة حرّانو، حيث انتشر السرطان في كل جسدها حسب ما أفاد زوجها وهي بحاجة مستعجلة للجرعات الكيماوية، كما طلب منا عدم الحديث أمامها عن السرطان لأنها لم تُخبَر بمرضها وقال لها الأطباء إنها مصابة بمرض الكبد وبحاجة للعلاج في تركيا. في داخل خيمتها ومن على فراش المرض، وبصوت متقطع قالت أم حسين عن حالها:''آلامي لا تطاق وتتوزع على كل جسدي، لا أعرف ماذا أصابني، أخبرني الطبيب أنني بحاجة للعلاج في تركيا من مرض الكبد، ولكني أشعر أن مرضي أكبر من ذلك بكثير، آمل أن تفتح الحدود قريبًا للدخول إلى تركيا''.

الدكتور بشير الإسماعيل مدير المكتب الطبي في معبر باب الهوى وأحد المشرفين على الحملة المذكورة أيضًا، أوضح أن الحالات المرضية التي كانت تدخل إلى المشافي التركية من الشمال السوري عبر باب الهوى قد توقفت تمامًا منذ السادس من شهر شباط سواء الحالات الإسعافية أو الحالات الباردة، مضيفًا: ''إنّ هذا الإغلاق أمام الحالات المرضية قد يطول نتيجة الوضع الراهن والمعروف في تركيا بعد حدوث الزلزال، وأهم فئة مرضية تضررت من هذا القرار هم مرضى السرطان لأن حياتهم في خطر، وعامل الزمن له أثر كبير في إنقاذ هؤلاء المرضى، وعبر هذه الحملة يمكننا إنقاذ حياة البعض منهم عبر توفير تحاليل وجرعات كيماوية لهم هنا في الداخل السوري''.

كما بيّن الدكتورالإسماعيل: '' يوجد حاليًا مركز وحيد لمعالجة الأورام في إدلب، هو مشفى إدلب المركزي، ويقدم منذ عدة سنوات جرعات مجانية وتحاليل لقسم معين من مرضى السرطان ضمن إمكانياته المتوفرة، وهو قسم من بناء مشفى إدلب المركزي(مشفى المحافظة)، ويوفر هذا القسم العلاج لستة أنواع سرطانية بشكل مجاني، لكنه لا يوفر العلاج الكيميائي أو الشعاعي أو المناعي وذلك لكلفتهم المادية المرتفعة، إضافة إلى قلة عدد الإختصاصيين بالأمراض السرطانية.

أما عن حملة''أنقذوهم''التي يشارك فيها، فقال الدكتور بشير:'' إن الهدف الأساسي من الحملة هو تبيان حالة المرضى الذين تأثروا بالزلزال الذي ضرب سورية وتركيا وأُغلقت أمامهم الحدود عمومًا ومرضى السرطان على وجه الخصوص، ولفت نظر الجهات الدولية والمنظمات الإنسانية إضافة للدول العربية لمشكلة المرضى ولتحسين واقع القطاع الصحي في المحرر وإنقاذ حياة ما يمكن إنقاذه من مرضى السرطان كتدخل إسعافي وتأمين جرعات لهم، أو جمع تبرع مالي لمركز الأورام في إدلب بحيث يمكن إنقاذ المرضى المحتاجين لتحاليل أو جرعات معينة.

وأضاف الدكتور بشير أن ''الحاجة المالية قد تتطلب مبالغ ضخمة جدًا وقد تصل إلى ملايين الدولارات وذلك لغلاء الدواء الكيماوي ولوجود آلاف الحالات المرضية السرطانية وذلك كتدخل إسعافي ومستعجل''!

من جهته وصف الدكتور زهير القراط مدير صحة إدلب وضع القطاع الصحي في إدلب بأنه '' كارثي وصعب جدًا وخاصة في الأيام الأولى التي تلت حدوث الزلزال، حيث تجاوز عدد الإصابات والوفيّات القدرة الإستيعابية للمشافي والمراكز الطبية الموجودة في إدلب بكثير، أما الوضع حاليًا فقد تحسن قليلًا بوصول بعض المساعدات وما زالت قليلة ولاتغطي احتياجاتنا وخاصة المستلزمات الطبية لمرضى الهرس والسرطان بعد إغلاق المعابر التركية أمام كل الحالات المرضية''. وعن إحصائية مرضى السرطان فقد قدّرها مصدر طبي غير رسمي في إدلب بما يقرب من 2500 مريض، بالتزامن مع ما نشرته إدارة معبر باب الهوى عبر حسابها الرسمي على الفيسبوك من تعميم قالت فيه أن دخول المرضى السوريين إلى الجانب التركي ما زال متوقفاً، وذلك يعني حرمان الآلاف من مرضى السرطان وغيره من الأمراض الخطيرة والمزمنة من استكمال علاجهم.

مبادرات ومناشدات في الشمال السوري تدعو لنجدة الآلاف من المرضى، والدعم القادم ما زال خجولًا ومترددًا حسب كلام مسؤولي الصحة في إدلب، ويبقى باب الأمل أمام مرضى السرطان، عسى أن تؤتي الحملة ثمارها، ذلك تكشفه الأيام القادمة.

Ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

Türkçe Radyo
Safak Radyo
راديو تركي
www.safakradyo.net

Arapça Radyo
FM 97.4 فجر FECR RADYO
راديو عربي
www.fecrradyo.com

Gazete
إشراق
ISRAK
صحيفة
www.israkgazetesi.com

Güneykent, 230 Nolu Sokak No: 10, 27100 Şahinbey/Gaziantep

+90 342 360 50 50

TÜRKİYE CUMHURİYETİ İÇİŞLERİ BAKANLIĞI

BELKIS

Suriye'nin Sesi

Suriye'nin Sesi

"Daha Yakın" Analiz Programı
Her Pazartesi 15.00-16.00

Sabah Dinleyiciler ile Beraber
Her Çarşamba 10.30-11.30

"Havva ve Kardeşleri"
Kadın Programı
Her Perşembe 15.00-16.00

Psikoloji Programı
Her Cuma 14.00-15.00

Kültür Programı
Her Cumartesi 15.00-16.00

www.fecrradyo.com

Suriye 97.04
Gaziantep 103.2

Kardeşlik İftar Programı Gerçekleştirildi

برنامج إفطار الأخوة

Bülbülzade Vakfı ile Göçmen Hizmetleri Merkezi tarafından ortak olarak düzenlenen iftar programı 29 Mart Çarşamba günü Vakıf merkezimizde yer alan Davut Özgül Konferans salonunda yapıldı.
Gerçekleştirilen iftar programına Kanaat önderleri, iş adamları, eğitimciler, akademisyenler, Gaziantep ve çevre il ve ilçelerden gelen Kamu ve STK temsilcileri, Suriyeli misafirler, gönüllüler ile beraber birçok davetli katıldı.

عُقد برنامج الإفطار الذي نظمه وقف بلبل زادة بالإشتراك مع مركز خدمات المهاجرين وذلك يوم الأربعاء الموافق 29 آذار، في قاعة المؤتمرات في وقف بلبل زادة. حضر برنامج الإفطار مجموعة من قادة الرأي العام ورجال الأعمال والمعلمين والأكاديميين وممثلي الجمهور والمنظمات غير الحكومية من مدينة غازي عنتاب والمناطق المحيطة بها، بالإضافة إلى عدد من الضيوف والمتطوعين.

Azez Anadolu Kültür Merkezimizdeki Resim Kursiyerlerimiz Depremin Yaralarını Sarıyor

متدربو الرسم لدى مركزنا الأناضول الثقافي في اعزاز يُداوون جراح الزلزال

تسببت الزلازل التي بلغت قوتها 7.7 و 7.6 درجة في كهرمان مرعش في دمار كبير في سوريا. يقوم طلاب دورة الرسم لدى مركزنا الأناضول الثقافي في اعزاز – الذي يعمل في المناطق الآمنة من سوريا – بممارسة فنونهم ومهاراتهم في أجزاء مختلفة من المدينة من أجل تقليل تأثير الدمار في المنطقة إلى حد ما.

Kahramanmaraş merkezli 7,7 ve 7,6 büyüklüğündeki depremler, Suriye'de büyük bir yıkıma neden oldu. Suriye'nin güvenli bölgelerinde faaliyet gösteren Azez Anadolu Kültür Merkezimizdeki resim kursu öğrencilerimiz bölgedeki yıkımın etkisini bir nebzede olsa azaltmak adına şehrin muhtelif bölgelerinde sanatlarını icra ediyorlar.

عقد امتحان للطلاب الذين أنهوا تعليمهم في مركز الأناضول الثقافي في جرابس

خضع الطلاب الذين أكملوا تعليمهم في الدورات التي التحقوا بها في مركز الأناضول الثقافي في جرابلس الموجودة في المناطق الآمنة من سوريا - لامتحان تقييمي. وقد تم اختبار 70 طالبًا سيتخرجون من الدورات في مركز الأناضول الثقافي في جرابلس عبر الامتحان الذي أقيم يوم الأربعاء 22 مارس. ويذكر أن الطلاب الذين سيجتازون الامتحان سيحصلون على شهادة.

Cerablus Anadolu Kültür Merkezinde Eğitimlerini Tamamlayan Öğrencilere Yönelik Sınav Yapıldı

Suriye'nin güvenli bölgelerinde olan Cerablus Anadolu Kültür Merkezinde katıldıkları kurslarda eğitimlerini tamamlayan öğrencilere ölçme ve değerlendirme sınavı yapıldı. Cerablus Anadolu Kültür Merkezindeki kurslardan mezun olacak 70 öğrenci, 22 Mart Çarşamba günü düzenlenen sınavla bilgileri ölçüldü. Sınavda başarılı olan öğrencilere sertifika verileceği belirtildi.

تسليم شهادات للمتدربين في مركز الأناضول الثقافي في اعزاز

تتواصل التدريبات في مجالات الفن والثقافة في مراكزنا (الأناضول الثقافي) الواقعة في المناطق الآمنة من سوريا.

أكمل طلابنا الذين تضررت منازلهم جراء الزلزال، دوراتهم في مراكز الأناضول الثقافية في اعزاز دون انقطاع وتأهلوا لاستلام شهاداتهم. وقد تم تسليم الشهادات للطلاب من قبل معلمي مركز الأناضول الثقافي.

Azez Kültür Merkezindeki Kursiyerlerimize Sertifikaları Takdim Edildi

Suriye'nin güvenli bölgelerinde olan Anadolu Kültür Merkezlerimizde sanat ve kültür alanlarda eğitimler verilmeye devam
ediyor. Azez Anadolu Kültür Merkezinde depremden evleri hasar gören öğrencilerimiz kurslarına ara vermeden tamamlayarak sertifikalarını almaya hak kazandı. Sertifikalar Anadolu Kültür Merkezi öğretmenleri tarafından öğrencilere takdim edildi.

Depremzedelere Yönelik Ramazan Faaliyetlerimiz Devam Ediyor

تتواصل فعالياتنا في رمضان مستهدفين المتضررين من الزلازل

Bülbülzade Vakfı olarak İslahiye Konteyner ve Çadır kentlerde Ramazan ayı için planlanan etkinliklerin faaliyetleri devam ediyor. Konteyner kentteki çocuklar gönüllülerimiz ile birlikte çadırkentteki arkadaşlarına hediye olarak Ramazan takvimi hazırlandı. Aynı zamanda çocuklara yönelik Karagöz-Hacivat gösterisi yapıldı. Kadınlara yönelik ise düzenli olarak yapılan mukabele derslerine devam ediliyor. Ayrıca Çadırkentte çocuklara yönelik düzenli olarak yapılan futbol, basketbol, voleybol gibi sportif faaliyetlerin eğitimleri devam ediyor.

تستمر الأنشطة المخطط لها لشهر رمضان في مدينتي الإصلاحية ومدن الخيام برعاية وقف بلبل زادة
قام متطوعونا مع الأطفال في مدينة البيوت مسبقة الصنع بإعداد تقويم الرمضاني كهدية لأصدقائهم في هذه المدن المؤقتة. وفي الوقت نفسه، أقيم عرض مسرح الخيال (كراگوز وعيواظ) للأطفال. من ناحية أخرى، تستمر دروس التواصل والاستجابة بشكل منتظم مع النساء.
بالإضافة إلى ذلك ، تستمر فعاليات الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة ، والتي تقام بانتظام للأطفال في مدينة الخيام.

“Bir Çocuk Da Siz Giydirin”

Bülbülzade Vakfı, faaliyet gösterdiği bölgelerde binlerce kısıtlı imkana sahip depremzedelere ulaşmakta, anlık ihtiyaçlarının tamamını karşılamaktadır.
“Bir çocuk da siz giydirin” Projesi kapsamında yaklaşan Ramazan Bayramı dolayısıyla, kısıtlı imkanlara sahip ailelerin çocuklarının bayramlık ihtiyacını karşılamak Bülbülzade Vakfı için oldukça önemli bir sorumluluk olarak görülmektedir.
Bayramlar bayram gibi olsun,
Çocuklar bayramlıksız kalmasın.

وأنتم أيضا تكفلوا بكسوة طفل

يصل وقف بلبل زاده إلى آلاف المستفيدين بإمكانيات محدودة في المناطق التي يعمل فيها ويلبي جميع احتياجاتهم العاجلة.
ضمن نطاق مشروع ”وأنتم أيضا تكفلوا بكسوة طفل“ ونظراً لاقتراب عيد الفطر
تعتبر تلبية احتياجات العيد لأطفال العائلات ذات الإمكانيات المحدودة مسؤولية مهمة جدًا نقع على عاتق وقف بلبل زاده.
نرجو أن تكون الأعياد كما يجب عليها أن تكون.
لا ينبغي ترك الأطفال بدون ملابس العيد الجديدة.

الحضارة في العقل الحرّ
Özgür Zihindeki Medeniyet

علي محمّد شريف
Ali Muhammed ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

لم يعد لعبارة صراع الحضارات، ولا حتى لحوارها، أيّ معنى أو جدوى في زمننا الكالح، إذ تجاوزت الحضارات مرحلة الفتك ببعضها إلى أن تنهش ذاتها، ويبدو أنّ مظاهر الحضارة الإنسانية في عالمنا لم تكن غير قشرة رقيقة خادعة تغلف نواة من الوحشية المتأصلة، ضخمة وملتهبة، تنذر بانفجارٍ كوني قريب.

في الماضي كما في الحاضر لم تختلف نظرة الأوربيّ إلى ذاته المنتفخة باعتبارها الأنموذج الحضاريّ المتفوّق، ولم تتغيّر نظرته نحو الآخر على أنّه البربريّ الميؤوس من قدرته على الارتقاء لمصاف البشر الأحرار، إنه القدر، كما يرى ويعتقد الغربيّ المدجّج بمنطق الغالب، أن تتأبّد شعوب العالم الثالث المغلوب، وبخاصّة المشرقية منها، في فقرها وتخلفها وعبوديتها، فهذه الأمم البدائية لا تستحقّ حتى الحياة، وعليه لا بدّ من أن تحكم بلدانها الوحوش «الوطنيّة» المدرّبة في حظائر الغرب؛ كي لا تتطاول على البناء الديمقراطيّ للعالم الحرّ، وكي تبقى هذه البلاد الضرع الذي يضخّ الحليب والدم في عروق كانتون الحضارة المصنوع على مقاس الغرب وحده.

إذا كانت الحضارة منجز إنساني تجسّد في السيطرة على الطبيعة وفي استثمار ثرواتها ومواردها وقواها وتسخيرها لمنفعة البشرية، غير أنّ معيار التحضّر والرقيّ الحقيقي الأهم هو فيما قدّمه العقل البشريّ من إبداع في مجالات الفكر والفلسفة والعلوم والفنون والآداب، وما استقرّ عليه من مثل وقيم ومبادئ، وهذا ما يعطي الحضارة أبعادها الإنسانية والجمالية، ويمنح مفهوم العمل المعنى والغاية والسموّ، ويميّزه عن سلوك الكائنات والمخلوقات الأخرى التي تحركها الغرائز والحاجات البيولوجيّة.

الحضارة وفق تلك الرؤيا موقف إنساني وجدانيّ وأخلاقيّ من الآخر والعالم، وبهذا المعنى أيضاً تغدو جميع الأمم ذات إسهام حضاري وإن تفاوتت نسبة ما قدّمته كلّ منها لفائدة البشرية من منجزات على هذا الصعيد أو ذاك، ثمّ وهذا ما يهمنا أكثر فإنّ الحضارة منجز العقل الحرّ فلا إبداع بلا حريّة، ولا مسؤولية من دون حرية، فالعبيد يمكن لهم فقط أن يكونوا وسائل وأدوات في ماكينة الطغيان وغالباً ما يكونوا وقوداً لحرائقه.

الحضارة ليست مجرّد ارتقاء مادّي يتمظهر في النمو والتطور الفكريّ والتقني وأوجه النشاط الاجتماعيّ والاقتصادي الصناعي والزراعي وغيره، إنما ينبغي أن يرافق ما سبق ارتقاء قيمي وأخلاقي يمنح الحضارة بعداً روحيّاً بحيث تكون حرية الإنسان وتحصينها هدفاً، ويكون أمن الإنسان وسعادته على الأرض غاية كلّ نشاط وفعل.

لا يكفي وجود العمارات البرجية ومدن التسوق الاستهلاكي والشوارع العريضة والأرصفة الملوّنة للاستدلال على وجود الحضارة، فغالباً ما يقطن خلف الأسوار المحروسة لهذه الأبنية وأضوائها المبهرة أحياء مهدّمة وبيوت من الصفيح، وأزقّة يتبختر على طينها البؤس والجوع والمياه الآسنة.

لا شيء يولد من العدم. ما يحدث الآن في منطقتنا والعالم زلزال قيمي وأخلاقي أشدّ ضراوة وتدميراً من الحروب والزلازل والكوارث الطبيعيّة المختلفة، وسيكتوي بويلاته الإنسان في جهات الأرض الأربع، فالصفائح التي ينبغي لها أن تحمي الحضارة الإنسانية نراها تتهشّم بإزميل نظام غربيّ يدّعي التحضّر والتفوّق، وعوضاً عن أن يستثمر فائض القوة لديه لدعم ثورات الشعوب المطالبة بحقها في الحرية والعدالة، واستئصال سرطان الطغيان المستنبت في مختبراته، والمزروع في تلك الدول البائسة، وبدلاً من أن ينتصر للحقوق والحريات وللمبادئ التي هي أساس نهضته، يحاول بكلّ ما يملك من وسائل للإبقاء على القتلة، وفرض التفاهة والقيم الاستهلاكيّة والمفاهيم المنافية للطبيعة الإنسانية، ليس فقط على من يصمهم بالبربريّ وإنما على مواطنيه أيضاً.

الزلزال الأكبر قادم، لا نعلم حقاً إن كان سيستثني المليار الذهبيّ، ولا ندري إن كان بمقدور من يدفع بالعالم إلى نهايته سيجد ملجأً يحميه من تسونامي سيكنس الأرض من ساكنيها الحمقى، ومن زيف كلّ أشكال الحضارة والتمدّن الكاذب.

Medeniyetler birbirlerini yeme ve birbirlerini öldürme aşamasını sürdürdükçe Medeniyetler çatışması deyiminin, hatta diyaloğunun bile artık kasvetli zamanlarımızda hiçbir anlamı ve faydası yoktur. Görünüşe göre dünyamızdaki insan uygarlığının tezahürleri, neredeyse kozmik bir patlamanın habercisi olan, köklü bir vahşetin devasa ve alevli çekirdeğini saran aldatıcı ince bir kabuktan başka bir şey değildi. Geçmişte olduğu gibi günümüzde de, Avrupalının kibirli benliğine üstün uygar model olarak bakışı farklı değildir. Özgür insan saflarına yükselme yeteneğinden umudunu kesen barbar olarak ötekine bakışı değişmemiş ve bu duruş onda bir kader halini almıştır. Galip mantığıyla donanmış Batılı olarak, Üçüncü Dünya'nın fethedilen halklarının, özellikle doğulularının yoksulluk, geri kalmışlık ve kölelik içinde yok olacaklarını görmekte ve buna inanmaktadır. Bu ilkel milletler yaşamayı bile hak etmediğini düşünmektedir. Bu nedenle, ülkeleri Batı'nın kıvrımlarında eğitilmiş "yurtsever" canavarlar tarafından yönetilmelidir; Öyle ki özgür dünyanın demokratik yapısına nüfuz etmesin, sırf Batı'ya uydurulmuş medeniyetler kantonunun damarlarına süt ve kan pompalayan meme kalsın istiyorlar. Uygarlık, doğayı kontrol etmede ve onun zenginliklerini, kaynaklarını ve güçlerini kullanmada ve bunları insanlığın yararına kullanmada somutlaşan bir insan başarısıysa, uygarlığın ve gerçek ilerlemenin en önemli kriteri, düşünce, felsefe, bilim, sanat ve edebiyat alanları ile üzerine oturduğu idealler, değerler ve ilkeler bazında insan zihninin yaratıcılık açısından sunduğu şeydir. Medeniyete insani ve estetik boyut kazandıran, eser kavramına anlam, amaç ve aşkınlık kazandıran, onu diğer varlık ve canlıların içgüdüleri ve biyolojik ihtiyaçları ile yönlendirilen davranışlarından ayıran da budur. Bu vizyona göre medeniyet, ötekine ve dünyaya karşı insani, duygusal ve ahlaki bir duruştur. Bu anlamda da, her birinin insanlık yararına sunduklarının yüzdesi şu veya bu düzeydeki başarılara göre değişse de, tüm ulusların medeni bir katkısı vardır. O halde, bizim için en önemli olan da bu, uygarlık özgür zihnin başarısıdır, yani özgürlük olmadan yaratıcılık olmaz ve özgürlük olmadan sorumluluk olmaz. Nitekim köleler, tiranlık mekanizmasında yalnızca araç ve gereç olabilirler ve çoğu zaman onun ateşleri için yakıttırlar. Uygarlık, yalnızca entelektüel ve teknik büyüme ve gelişmede ve sosyal, ekonomik, endüstriyel, tarımsal ve diğer faaliyetlerin yönlerinde kendini gösteren maddi bir ilerleme değildir. Bunun yerine, yukarıda geçtiği üzere medeniyete manevi bir boyut kazandıran ahlaki ve etik bir yükseliş eşlik etmelidir, böylece insan özgürlüğü ve birbiriyle kaynaşması bir amaç olsun ve dünyadaki insan güvenliği ve mutluluğu her faaliyet ve eylemin amacı olsun. Kule blokların, burçların, tüketici alışveriş şehirlerinin, geniş caddelerin ve renkli kaldırımların varlığı, medeniyetin varlığına dair bir çıkarım yapmak için yeterli değildir. Çoğu zaman, bu binaların korkuluklu duvarlarının ve göz kamaştırıcı ışıklarının arkasında, sefaletin, açlığın ve durgun suların kasıp kavurduğu harap mahalleler, teneke evler ve sokaklar vardır. Hiçbir şey yoktan var olmaz. Şu anda bölgemizde ve dünyada yaşanan, savaşlardan, depremlerden ve çeşitli doğal afetlerden çok daha şiddetli ve yıkıcı olan ahlak ve değer yargılarında meydana gelen depremdir. Onun yansımaları dünyanın dört bir yanında insanlığı etkileyecektir. İnsan uygarlığını koruması gereken levhaların, uygarlık ve üstünlük iddiasında bulunan bir Batı rejiminin keskisiyle parçalandığını görüyoruz. Artık gücü daha fazla servet ve imkan elde etmek için istismar etmek yerine, özgürlük ve adalet haklarını talep eden halkların devrimlerini desteklemek ve Batının laboratuvarlarında büyüyen ve bu sefil ülkelerde yetiştirilen tiranlık kanserini ortadan kaldırmak gerekir. Batı kalkınmanın temeli olan hak, özgürlük ve ilkeleri savunmak yerine, katilleri yaşatmak için var gücüyle çalışmaktadır. Bu katiller Sadece onları barbar olarak yaftalayanlara değil, vatandaşlarına da sıradanlığı, tüketici değerlerin ve insan doğasına aykırı kavramları dayatmaktadır. En büyük deprem geliyor, altın milyarı dışlayıp dışlamayacağını gerçekten bilmiyoruz ve birinin dünyanın sonunu getirip getiremeyeceğini de bilmiyoruz. Evreni aptal sakinlerinden silip süpürecek bir tsunamiden, her türlü uygarlığın sahtekarlığından ve sahte kentleşmeden koruyacak bir sığınak bulacağımızdan emin değiliz.

الغزالي والسببية

د. محمد جمال طحّان

كاتب وباحث سوري

ولم يَغب عن الغزالي أنّ إنكار السببية قد يُفضي إلى ارتكاب المُحالات المستقبَحة، بحيث «يجوز عندنا انقلابُ الكتاب حيواناً وجرّةُ الماء شجرةَ تفاح»؛ غير أنّه شاء أن يُخضِع كلَّ إدراك عقلي للإيمان، وكلّ فعلٍ جزئي للإرادة الإلهيّة. فإرادته تعالى هي التي اقتضت وجودَ هذا العالم، ولذا فهو يعرفُ كلَّ ما في العالم.

وهكذا، فاستمرارُ العادة في جريان الأشياء على وتيرة واحدة، يرسّخ في أذهاننا أنّها ماضيةٌ على حالها حتّى النّهاية؛ وتتابُع الأمور على هذا النحو في رأيه ليس ضرورياً بالحتم؛ إنّه ممكن، يجوز أن يقعَ ويجوز أن لا يقع. فالغزالي مؤمن بأنّ العالم لا يسري على نمط واحدٍ دائم مدى الدهر، وأنّ الإرادة الإلهيّة تستطيع تحويلَ ما فيه.

ومن قبيل هذا التحوّل النبوّة؛ فإنّ الأمور الممتنعة في العقل ممكنة في حقّ الأنبياء. وأبين المعجزات كتابُ الله الذي «ثبت كونُهُ معجزاً بطريق الحسّ والاعتبار لكل إنسان وُجدَ ويُوجَدُ إلى يوم القيامة"؛ وبوضع الشرائع الملائمة للحق كانت سعادةُ الخَلْق.

يتبين من هذا كلّه أنّ موقف الغزالي مناقضٌ لموقف الفلاسفة؛ فهو يُخضِع العقلَ والعلمَ للإيمان دفاعاً عن الدين، ويُرجِع المُحَالاتِ العقليّة إلى المعرفة التي لا تكون إلاّ عن طريق التسليم الروحي والكشف الباطني.

لمّا فرغ الغزالي من هذه العلوم، وأقبل على طريق الصوفيّة، وافق إقبالُه عليها هذا النزاعَ العميق، بين شهوات الدنيا، ومنادي الإيمان؛ وقد بان له أنّ القلبَ لم يتجافَ عن دار الغرور، وأنّه مشغولٌ بالجاه وعلائقِ الدنيا. وما زال في دائه حتى وطّن النفس على مغادرة بغداد، فدخل الشام يطلبُ العزلة والرياضة والمجاهدة، يعتكف في منارة المسجد طوال النهار؛ ثم سار إلى بيت المقدس فالحجاز؛ ودام على ذلك عشر سنين، حتى انكشفت له حقيقةُ التصوّف على الوجه التالي:

– تتم طريقة التصوّف في رأيه بعلم وعمل؛ والعلم أيسر؛ غير أنّه لا يُفضي إلى تفهم التصوّف على الوجه الحقيقي. فالفرق بين من يعرف حقيقةَ الزهد وشروطِه وأسبابِه، وبين من كانت حالُه حال الزُّهّاد، كالفَرْق بين من يُدركُ أسباب السُّكْرِ، ومَنْ كان حالَهُ السُّكر. إنّ أخصَّ خواصّ المتصوّفة لا يمكن الوصول إليها بالتعلّم، بل بالذوق والحال وتبَدُّلِ الصفات، لاعتباره أنّ الصوفيّة «أربابُ أحوال لا أصحاب أقوال».

– أقبل الغزالي على التصوّف وفي نفسه «إيمان يقيني بالله تعالى، وبالنبوة، وباليوم الآخِر»، فعلم أنّ الصوفيّة يسلكون طريقَ الله، فسيرتُهم أحسنَ السِّيَر، وأخلاقُهم أزكى الأخلاق؛ وكلُّ ما في ظاهرهم وباطنهم مقتبَسٌ «من نور مشكاة النبوّة، وليس وراءَ نورِ النبوّةِ على وجهِ الأرض نورٌ يستضاء به». فطريقهم سبيلٌ إلى تطهير القلب، وإلى استغراقه بذكر الله فالفناء بالكليّةِ في الله.

ورأى الغزالي أنّ للمتصوّفة في أحوالهم مكاشفاتٍ ومشاهدات، يرتقون بها فيشاهدون الملائكةَ في يقظتِهم وأرواحَ الأنبياء، «يسمعون منهم اصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد». وهذه حالةٌ يتعذّر التعبيرُ عنها، وليس للذي بلغها إلاّ أن يقول:

وكانَ ما كانَ ممّا لستُ أذكرُهُ فظُنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبرِ

والذي لم يُرزَق نعمةَ هذا الذّوق الروحي لا يعرفُ من حقيقةِ النبوّة غيرَ اسمِها. وهذه المكاشفات هي من كرامات الأولياء. والكرامات «بداياتُ الأنبياء». ثم يضيف الغزالي إلى هذا قولَهُ بأنّ التحقيقَ في شأن هذه الحال علم، وملابسة تلك الحال ذوق، وقبوله عن طريق التداول بظنّ حَسَنِ إيمان. وفي مثل هذا الذّوق مرّ النبيُّ حين أقبل إلى «حِراء» حتّى قالت العرب: إنّ مُحمَّداً عشقَ رَبَّهُ ". غير أنّ للغزالي مآخذَ على المبادئ الفلسفيّة في التصوّف، إذ تهيّأ للمتصوّفة في قربهم ومشاهداتهم وأذواقِهم أنّهم بلغوا الحلول والاتحاد والوصول، وكلُّ ذلك خطأٌ في رأيه.

هكذا انتهى الغزالي، بعد هذا الصرع الفكري الروحي، إلى التصوّف؛ ولكنَّهُ تصوُّفٌ معتدِلٌ مرتَهِنٌ بالعقيدةِ والنبوّة، فإنّه يُنكِر على مذهبهم أبرزَ مبادئه الفلسفيّة، فيدحض الحلولَ، والاتحاد، والفناء، والوصول، ويردَّ نظرية وحدَةِ الوجودْ.

ثم جاء بحثُ الغزالي في النبوّة نقطةَ الانطلاق ونهايةَ المطاف معاً. فعلى ضوء الإيمان بها بنى منهجيّةَ تفكيره، وهدم الفلسفة، وناقش سائرَ الفِرَقْ؛ وبها اهتدى إلى راحةِ اليقين. ولعلَّ أوضح ما أورده بهذا الصدد فصلٌ عقدَهُ في نهاية المنقذ من الضلال ضمّنه خلاصة رأيه فيها. فهو يرى أنّ الإنسانَ خُلق ساذجاً، ووُهب طاقةَ الإدراك المتدرّج من الحواسّ إلى التمييز، فإلى العقل الذي يدرك الواجبَ والجائزَ والمستحيل. وكما يقصّر النظرُ عن إدراك المسموعات، كذلك يعجزُ العقل عن تفهّم ما هو وراء طوره، مما ينطوي عليه المستقبلُ والغيب. ولكن ما هو السبيل إلى إدراك النبوة، والعقل مقصّر عنها؟ لقد مُنح الإنسانُ خاصيَّةَ النبوّةِ في « النوم « حيث يُطِلُّ على طَوْرٍ غيبيّ يأتيه صراحةً أو عن طريق المثال.

* * *

هذه هي بعض أفكار الغزالي الذي نشأ على التصوّف، وتدارس علمَ الكلام، وأوغل في طلب الفلسفة، فجاءت حصيلةُ تفكيره مزيجاً من هذا كلِّه: أمّا التصوف، فقد بحثه على ضوء العمل التقوي المرتهن بالدين، وبسط فيه الخروج من آلية الفرائض وظواهرها، إلى مرتفعات الصلاة وارتقاء الروح؛ وعرضَ للعمل الصوفي؛ وفيه النزاع القائم بين ميلٍ إلى الدنيا وصفاء قلب المَشُوق إلى حبّ الله، يقترب منه بالتوبة، والصبر، والفقر، والرجاء، والتوحيد، والتوكل، والمحبة، والرضا. وأمّا الكلامُ فحصر فيه حقَّ التأويل بالراسخينَ في العلم، ونهى العامة إلاّ عن الأخذ بالآيات القرآنية والأحاديث، ودعا إلى التقديس، فالتصديق، فالاعتراف بالعجز، فالسكوت، فالإمساك، فالكفّ، ثم التسليم لأهل المعرفة؛ ومجمل أقواله فيه مردودٌ إلى التسليم بحقيقة النبوة، والاعتراف بقصور العقل عن إدراك الغيبيات لأنّها وراءَ طَوْرِه. وأمَّا الفلسفة فما روت غليلَ نفسه، فسفّه أقوالَ أربابِها وبدّعهم في أمور، وكفّرهم في أخرى.

واكتنفته غمرة الشكوك، واحتواه ألم مرير، وانبرى يبحث عن منفذ يقوده إلى الطمأنينة القريرة، فلم يجد غير الإيمان والنبوّة هاديانِ والتصوّفُ العملي سبيلاً.

* * *

لنلاحظ معاً عظمة أجدادنا وقدراتهم العظيمة من خلال بعض النصوص التي كُتبت قبل ألف عام من الآن.

وللتدليل على ذلك نقتطف بعضَ ما نحتاج إليه مما ورد في كتاب الغزالي الذي يحمل عنوان (رسالة أيها الولد): «أيها الولد! النصيحة سهلة، والمُشكلُ قَبولُها، لأنّها في مذاقِ متّبعي الهوى مُرَّةٌ، إذ المناهي محبوبةٌ في قلوبهم، وعلى الخصوص لمن كان طالبَ العلم الرسميّ ... أيها الولد ... العلمُ بلا عملٍ جنون، والعملُ بغير علمٍ لا يكون.

أيها الولد! ينبغي لك أن يكونَ قولُك وفعلُك موافقاً للشرع؛ إذ العلمُ والعملُ بلا اقتداء الشرع ضلالة...

واعلم أن اللسان المطلَق، والقلبَ المطبَقَ، المملوء بالغفلة والشهوة، علامةُ الشقاوة؛ فإذا لم تقتل النَّفْسَ بصدق المجاهدة، لن يحيا قلبُك بأنوار المعرفة.

أيها الولد! إني أنصحك بثمانية أشياء اقبلْها منّي لئلاّ يكون عِلمُكَ خصماً عليك يوم القيامة. تعملُ منها أربعةً، وتدعُ منها أربعةً:

أمّا اللواتي تدع، فأحدهما: ألا تناظرَ أحداً في مسألةٍ ما استطعت.

والثاني: مما تدع، وهو أن تحذر من أن تكونَ واعظاً ومذكّراً، لأنّ فيه آفات كثيرة، إلاّ أن تعملَ بما تقول أوّلاً، ثم تعظ به الناس...

والثالث: مما تدع، ألا تخالط الأمراءَ والسلاطين ولا تراهم، لأن رؤيتَهم ومخالطتَهم آفةٌ عظيمة؛ ولو ابتليتَ بها دعْ عنكَ مدحَهم وثناءَ هم، لأنّ الله تعالى يغضبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ والظالم. ومن دعا لطولِ بقائهم، فقد أحبّ أن يُعصى اللهُ في أرضه.

والرابعُ: مما تدع، ألا تقبلَ شيئاً من عطاء الأمراء وهداياهم، وإن علمتَ أنها من الحلال، لأن الطمعَ منهم يفسدُ الدين؛ لأنّه يتولّدُ منه المداهنة ومراعاةُ جانبهم، والموافقة على ظلمهم...

هذه بعض النصائح التي بثّها الغزالي في رسالته منذ ما يقرب من ألف عام فعلّنا ننتفع بها وبأفكار عظماء الإنسانية.

وفي صفحات تالية سنجد أهمية أفكار الغزالي واضحة من خلال تأثيره في باسكال، ومن خلال اقتباسات توما الاكويني الذي اعتمد حجج الغزالي للرد على الرشديين من أبناء ملّته، وفي تعبير الرشديين إشارة أيضاً إلى أهمية ابن رشد الذي تتلمذ على يديه نفرٌ من مفكّري الغرب الذين عُرفوا بالرشديين... فكان الغزالي حجّة للغربيين، كما كان ابن رشد حجّة لخصومهم أيضاً، مما جعل تأثيرهما كبيراً من خلال الأفكار التي طرحوها وأسهمت في تغيير العالم...

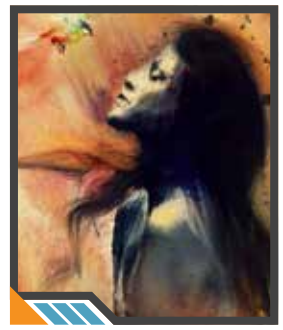

مشهد وخمس مشاهدات

ولاء جرود

كاتبة وشاعرة سورية

بعد أن أسدل الظلام ستائره، ولملمت الشمس آخر أشعتها ورحلت، قررتُ أن أخرج، سرت بلا هدى إلى أن وصلت ركناً راق لي الوقوف فيه، توقفت قليلاً لمحت رجلاً من نافذة بيته، يروح ويجيءُ، ببيجامته التي ظننتها كانت لجده الأول، وشعره الأسود، وعينيه المتورمتين، المنعكستين من خلال عدسات نظارته، ينظر من النافذة، يعود إلى الأريكة، يحمل رأسه بين كفيه، في محاولةٍ لإيجاد نفسه عبثاً، يشعل السّجائر تباعاً دون أن يكمل أحدها، من الطّرف المقابل للنّافذة دخلت امرأةٌ ثلاثينيّة، أنيقة المظهر، نحيلة الجسد، ترتدي ثوباً أسود، تملأ أعلاه نقوشٌ ملوّنة، جلست قربه، أمسكتْ يده، حاولت أن تُذهبَ بعض توتّره ببضع كلماتٍ لكنّها ما استطاعت..

– ستُقبلُ وتنشَرُ، كن مؤمناً يا عزيزي

– هي دار النّشر الحادية عشر يا خولة، إن رُفضت الرّواية، سيميتني يأسي

لم يكمل ما ضجّ به لسانه من كلمات رنّ هاتفه، كان اعتذاراً من دار النّشر، الرّواية لم تكن بالمستوى المطلوب..

– لو كان ديوان غزلٍ لكان ارتقى للمستوى يا عزيزتي، لا مكان لأدبٍ حقيقيّ هنا.

تركته بتخبّطاته وسرتُ قليلاً .. أوقفني منظر ذلك العجوز بثيابه الرّثّة، وعكّازه المهترئ، الّذي لا يقوى حتّى على سنده، وعيونه نصف المغلقة، وتجاعيد وجهه، وشقاء جبينه، كان يستند إلى جدارٍ يشكي إليه ما آلت إليه حاله، خرج من بابٍ فخمٍ بقربه شابٌّ ضخم الجثّة، أسود البشرةِ، يرتدي ثياباً تعادل بثمنها كلّ ما أنفقه ذاك العجوز طيلة حياته، رمقه بنظرةٍ حادّةٍ

– ايبيه.. أنت انهض من هنا هذا المكان غير مخصّص لرقاد أمثالك ..

نهض بانحناء جسده، مشى بنصف خطوة تعثّر بنصفها الآخر ، دخل الشّابّ إلى بيته، جلس إلى طاولةٍ مليئةٍ بأصناف الأطعمة والمشروبات، والنّفوس القذرة، تتّكئ على طرف نوفرةٍ بهيّة، ومن بعيد أطلّت فتاةٌ بملابسها الخليعة، جلست بطرف كرسيّه، والتصقت به، فأشحتُ بنظري عنهما ومضيت...

نظرتُ من نافذةٍ أخرى، امرأةٌ عشرينيّة، متوسّطة الطّول، سمراء، يغفو الهال في مقلتيها، حملت من خزانةٍ في زاوية غرفتها ما استطاعت حمله، واتّجهت إلى حقيبة في وسط الغرفة رتّبتها، أقفلت الحقيبة، سالت دموعها، كان مستلقياً على سريره يراقبها، نزل إليها، ضمّها إليه، قبّلها، مسح دمعتها..

– إنّه الحلم يا حبيبة، لم يتبقّ الكثير، اصبري يا عبير

– إنّني أغلق هذه اللّعينة على فتات قلبي، كيف أترككما وأنتما الحقيقة الوحيدة في عمري يا وائل

– سيزداد الحبّ في البعد، سيجعله الشّوق أجمل وأكبر، صدّقيني، وهذا الطّفلُ سيكبر ويفتخر بك، العلم والحلم يا عزيزتي أولاً، والأمومة والحبّ سيستقبلاك متى أتيتِ إليهما ..

تبكي أكثر، يعانقها بشدّة، يحاول منعها عن نوبتها تلك عبثاً، ينظر إلى ابنه الّذي يغفو بسريره كملاك، يشدّ على جسدها بكلتا يديه، يذرف قلبه شوقاً إليها حتّى من قبل رحيلها...

تهاويتُ أمامهما .. لم أستطع الوقوف أكثر .. سرت سرت حتّى رأيتُ طفلةً صغيرة متوردّة الخدّين، شقراء، تملؤها البسمة، تشعّ حياةً، نظرتْ إليّ ابتسمتْ، أشارت إليّ بإصبعها الصّغير لصبيّ كان يجلس قربها، كان لطيفاً ذاك الفتى، أخرج من جيب سترته قطعتي حلوى، منحها واحدةً وأكل الأخرى، نهضا معا مدّت قطعة قماشٍ رقيقةٍ على الرّصيف، خلعت حذاءها، وضعته في طرفها استلقت هناك واضعةً رأسها على الحذاء، نظر إليها نظرةً أخيرةً قبل أن يودّع بؤسها ويمضي، وغفت هي بجمالها عن قبح هذا العالم.

سرتُ قليلاً ...

وقفتُ أمام منزلٍ جميلٍ جدّاً تتوسّطه بركة ماء صغيرة، يتحلّق حولها الجدّ وأولاده، وملؤ البيت أحفاد، كأزرار الورد، في الزّاوية القصيّة تلك فتاةٌ في ربيع العمر، وشابّ يكبرها بعامين كما نبّأتني عيناي، يكلّمها فتضحك، يحلّق الدّم إلى وجنتيها، يرتمي نظرها أرضاً، هي واقعةٌ بحبّه لا محالة، في الجانب الآخر امرأةٌ أربعينيّة ترتدي جينزاً أزرق، قميصاً حريرياً، تحمل بين أصابعها سيجارة، تقرأ كتاباً، ترمق الجميع بنظرات استخفاف، وما عدا هذين المشهدين، الكلّ يتكلّم معاً، يضحك ويثرثر، الأولاد يجعلون من اللّيل أهزوجة فرح، شيءٌ ما .. صوتٌ ما .. دوّى بقوّة، صار اللّيل أحمرا، وامتلأ صفاؤه بالغبار، تطايروا أشلاءً، ظننتُني سأغرق بدمائهم، سأحرق بجثّة سيجارة تلك الأربعينيّة، سينال منّي الموت كما نال منهم، ركضتُ ركضتُ، حاولتُ أن أخفض رأسي كي لا أقتل بشظيّة حربٍ، لكنّني تذكّرت أخيراً أنّني نجمةٌ في ليلةٍ عابرة.

عاصم فرجاني

مي وغيلان

شاعر سوري

ما ربع ميّة طيفه يغفو على جفنيّ
فأحمل في جنبيّ لاعجةً
وفيضاً من غرام
لهفي على ميّ أضر بها الأسى
لهفي على غيلان
يا دار ميّ قد سلمت على البلى
أفعمت قلبي بالحنين
وبعثت في نفسي الأسى
لهفي عليك ..على الحمى
عللت نفسي بالمنى فإذا بها في واقعي أوهام
وأبث وجدي للنجوم
وتنجلي الأحلام عن جفنيّ
وتختلج الأباطح والهضاب
كم نجمةٍ مثلي تبث شجونها
للنسم للأطلال للكثبان
يا ليت شعري والخطوب كثيرةٌ
نجدٌ غداً يطوى
فلا ليلى وقيس في الركاب
وتشدني الذكرى ويعروني الأسى
فأنخت ركبي في ربى هيان
أسقيه من دمعي الهتون
وتختفي عن ناظري
لهفي عليها من أهاضيب ومن قيعان
غيلان يا أسطورة التاريخ
ورواية تحكى على مر القرون
غيلان يا لحناً تغلغل في دمانا
يا نجمة ظلت وتاهت
تملأ الأفق فتوناً وشجوناً

وجوه الحرب المتعددة
في قصيدة للشاعر حسين الضاهر

عبد القادر حمّود

شاعر وكاتب

أن تنظر لوجهك في مرآة مسطحة فأنت في الغالب لن ترى أي شيء جديد، سيتكرر المشهد حتى لو عشت تنظر إليه مدى الحياة، ولكن نظرة سريعة إلى وجهك في مرآة كروية ستريك الكثير، وستتعرف على وجوه عديدة، وستستنفر مختلف أنواع المشاعر، وتتفتح في لغتك مفردات أُخرى لم تكن في معجمك القديم، لقد كانت بوابتي للقصيدة هذه وللشعر بشكل عام من تلك الزاوية وخلا ذلك الفضاء فأتعبتني كاتباً وأتعبتني قارئاً، واستعذبتُ ذلك التعب. لقد عشت مع الشعر وعايشته زمناً، أقلّب معانيه وتقلّبني، وكان أن ضاقتْ الاحتمالات وتقلّصت فرصُ التجوّل في رحاب الشعر نتيجة ما أحاط ببلدي خلال عقد ونيف من السنين، ومع انغلاق النوافذ التقليدية، برزت نوافذ ربما كانت مستحدثة بالنسبة إليّ عبر بعض وسائل التواصل ولعلّ أهمها كانت نافذة (الفيسبوك) التي سمحت لي بقدر من الهواء يضمن لي الاستمرار بالأمل. وخلال تتبّعي ما أمكن للقصائد المنشورة في غير موقع كانت هناك علامات ومحطات تدعوني إليها وتدخلني عوالمها العذبة فأطيل الوقوف أمامها بذات الطريقة التي أقف فيها لأتأمل تلك القصائد خلال مرآة كروية الشكل.

لقد سافرت مع قصائد عبد الرحمن إبراهيم وعلي محمد شريف وحسن إبراهيم حسن وحيدر محمد هوري وجوانا إحسان أبلحد ورودي سليمان وسلام حلوم وربما كانت هناك أسماء أخرى لا تحضرني الآن، ولقد كان سفري معهم او إليهم عبر صور وتأملات غاية في الإدهاش ومشاهد بارعة وتراكيب متجددة ولغة تصنع معجمها الخاص الذي يمكن له ان يرقى بالذوق العام ويمسح الغبار عن المعادن النفيسة الكامنة في النفوس ليعود إليها الألق وتأخذ مكانها في رحلة الزمان. هذا وخلال تنقلي ورحيلي بين صفحات الفيسبوك دعتني قصيدة–سأقول مدهشة–للشاعر حسين الضاهر، ولقد توقفت أمامها طويلاً طويلاً، ولا أظنني التقيت الشاعر أو عرفت شخصه من قبل، وما قراءتي له إلا بحجم ما أصادفه هنا وهناك شأنه بذلك شأن الآخرين، ولكن قصيدته التي بين يديّ حملتني إلى حيث أرادت، وأعترف أني لم أستطع قراءة كامل المشهد في القصيدة دفعة واحدة، فكان لا بدّ لي من قراءة مشاهدها الفرعية واحداً تلو الآخر ليعود المشهد العام لحضوره بعد استنزاف كل طاقات القارئ الممكنة...

القصيدة من حيث المضمون تدور حول فكرة عامة (الحرب ونتائجها) ولكنها وهذا يحسب لها تنجو من مطب سيطرة لغة الفكر على لغة الشعر ونجحت بخلق مساحتها الخاصة حيث انتصر قطبا القصيدة (الفكر والشعر). وبدخولنا إلى القصيدة تخمد اللغة الفاقعة التي ما برحت مواقع التواصل تطحن بها رؤوسنا المطحونة سلفاً، ولعلها إحدى المرات النادرة التي تمشي اللغة عكس ما أشار إليه المبدع سميح شقير في إحدى أغانيه الناقدة حينما وصف الأغنية أو الموسيقا الهابطة والذوق الهابط بما إلى ما بعد المألوف وافتتحت لها أفقاً أبعد من حدود تصوّر اللغة العادية، فالجندي الذي قُتِلَ لم تنتهِ معناه: كثر عدد الطبالين وقلّ عدد عازفي الكمان، لقد أعاد الشاعر حسين الضاهر في قصيدته (التي لم أجد لها عنواناً) للكمان مكانه ومكانته وتلاشى الطبل والطبال أمام هزيمة الفرقعة الخلبية وظهور واقعية الرؤيا، وشفافية المعالجة ليس بلغة العرّافة إنما بلغة العارف الذي لسعته سياط المعنى واكتوى بنار الحدث...

إنها صور الحرب/ المعركة التي لا يخرج منها أحد إلا وفي رصيده قدر من الألم والقهر والحزن ولنقل كل من حضر هذه الحرب كانت له نصيب من الخسارة ولا يشمل الأمر المهزومين إنما يشمل المنتصرين أيضاً:

«١»

الجنديّ الذي كسب الحرب صار أباً
لجثّتين جميلتين يرجع مساءً إلى بيته
ينبش بمعول الذّاكرة قبور قتلاه
يُخرج الجثث، يلاعبها قليلاً
يحكي لها قصصاً عن النّدم
ثمّ يدفنها مجدّداً

وبذات اللغة السامية والصور الآسرة ينقل الشاعر عدسة آلة التصوير إلى الجهة الأُخرى، فينفتح مشهدٌ ربما كان لا يختلف كثيراً عن المشهد الذي كان في الطرف المقابل:

«٢»

الجنديّ الذي خسر الحرب يصرخ:
استيقظي مجدّداً أيّتها المعركة
لتغسلي وجهكِ القاسي بدماء أبنائنا الجدد
استيقظي
لنعدّ لك فطوراً لائقاً «وطناً مشويّاً وأشلاء»

وبعد ذلك ينقلنا الشاعر لمشهد خارجي هو من صلب اللوحة في حقيقة الأمر فتتوجه أنظارنا إلى ذلك الجندي الذي غادر ساحته بعيداً واعتزل الحرب التي لم تعتزله لتبدأ معركته الأخرى:

«٣»

الجنديّ الذي ترك الحرب ورحل، يقول:
لنا بلادٌ سقطت من السّماء إلى قعر المصيبة
ثم صارت تميمةً للبؤس نعلّقها على رقابنا نحن العراة من الوطن.
لنا غربةٌ تنمو على صدورنا كعفنٍ أخضر فوق رغيفٍ بائتٍ قرب جدار
لنا عمرٌ يمشي على أجسادنا بنعالٍ من جمر
خبزنا، الرّكض خلف أملٍ زائف
وماؤنا، لاذعٌ كركلات جلّاد

وغير ذلك، ولأن المعركة عند الشاعر أوسع من رواية مراسل أخبار أو محلّل عسكري، فقد امتدت إلى ما بعد المألوف وافتتحت لها أفقاً أبعد من حدود تصوّر اللغة العادية، فالجندي الذي قُتِلَ لم تنتهِ معركته، وليس له أن يخلُد لفترة راحة أو سبات، إنما هو في مهمة أخرى لا تنفصل عن مهمته الأولى:

«٤»

الجنديّ الذي قُتل
راح يؤدّي نوبات الحراسة المتبقّية على باب المقبرة
وينتظر بلهفةٍ رفيقاً آخر «على آلةٍ حدباءَ»

وكما كان لدينا من كسب المعركة، ومن خسرها، ومن اعتزلها وغادر بعيداً، ومن قتل فيها، فقد كان هناك الجريح الذي تركت الحرب في جسده بعض بصماتها الموجعة، ليحملنا خلالها الشاعر إلى صورة بارعة البناء ولكنها تحمل طاقة هائلة من الوجع، يقول الشاعر في آخر مشاهد لوحته:

«٥»

الجنديّ الذي خسر قدمه
يتمنّى لو أنّه شجرة
حتّى ينمو غصنٌ في فراغ بنطاله

هذا ولن نطيل الرحيل في الفضاءات المتعددة للقصيدة، فقد قالت كل ما يمكن أن تقوله بشفافية وصدق فنّيّ وعاطفي، وتألقت الصور بجانبيها المادي والمعنوي لتأسر المشاعر والأحاسيس، ولتضع براعةُ الشاعر المشهدَ أمام الناظرين جلياً من شتى الوجوه، وكما تتطلب المرايا كروية الشكل، وتحدد زوايا الرؤية ومساحات الرؤيا التي تنفذ آخر المطاف إلى عمق الحدث وتصل بكل ما يريد الشاعر إلى المتلقي شعراً أنيقاً برغم ما تحمل مفرداته من ألم وقهر. وأخيراً، ولأن الحرب أقذر ما أنتجه العقل البشري وتزداد قذارتها بتطور ما ينتجه ذلك العقل ويتلقفه الطغاة لرسم خارطة أخرى للموت والمآسي المتعددة، فقد بقيت آلة الأمل تنتج المفردات المضادة بحثاً عمّا يلجم الجانب الأسود في لوحة الوجود، لتنطلق أسراب الحساسين من جديد، وتتفتح الورود والأزهار في ربيع آخر للحياة.

لمحة عن النحت في سوريا

يسر عيّان

كاتب سوري

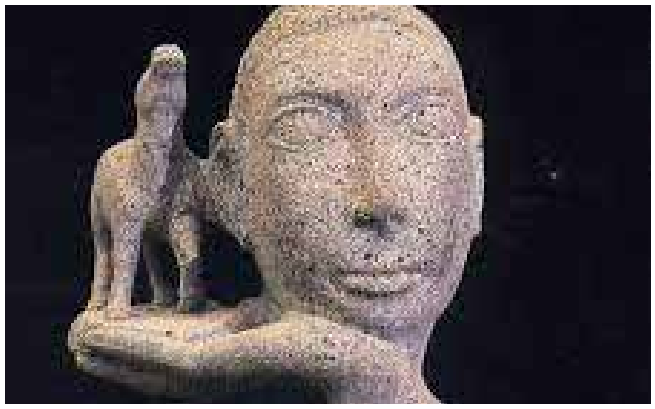

استحوذ التصوير الزيتي على اهتمام فنانينا منذ بداية الحركة الفنية السورية أوائل القرن الماضي، إذ وجدوا فيه ما يساعدهم على التعبير أكثر من أي نوع أخر من الفنون. لم يتمكن فن النحت من مجاراة التصوير في بداياته نظراً للخامات المستخدمة فيه من حجر وخشب وغيرها من المواد الصلبة صعبة التطويع والتشكيل مقارنة بالألوان وأسطح اللوحات المنوعة. لم تمنع كل تلك التحديات والصعوبات الكثير من الفنانين من خوض تجارب نحتية هامة في مختلف مراحل تطور الفن السوري، بل سارت جنباً إلى جنب مع تطور اللوحة لتعكس أساليب مختلفة تترجم

التحول من الكلاسيكية الى الحداثة وصولا إلى تمثال معاصر مرّ برحلة طويلة شاقة لكن لا تخلو من إبداعٍ وتشويق.

ولدت في مرحلة الريادة تجارب نحتية أخذت بالاتجاهات التسجيلية والواقعية لتحاكي الواقع كما هو تماما، فلا رؤية خاصة ولا تقنيات تحور في الأشكال أو تعيد صياغتها، فكان النتاج النحتي مطابقا لما تراه العين في كل تفاصيله، مثل هذه البداية عدد من النحاتين من أمثال (جاك وردة) و (فتحي محمد قباوة) و (محمود جلال) و (الفريد بخاش) وغيرهم. اختار الفنانون في هذه المرحلة موضوعاتهم من التاريخ والتراث فنحت الفنان محمد فتحي تمثال (ابراهيم هنانو) أ ما محمود جلال فقد نحت تمثالين يجسد أحدهما (خالد بن الوليد) والأخر (طارق بن زياد)، ونحت الفريد بخاش تمثال (الأمومة) الذي تأثر فيه بأسلوب النحات الفرنسي (رودان). شهدت حركة النحت السورية تجديداً على مستوى الأشكال والمضامين في منتصف خمسينات القرن الماضي، فأتى جيل من الفنانين المتحررين من القواعد الكلاسيكية من أمثال الفنانين مروان قصاب باشي وبرهان كركوتلي وخالد جلال. مثل تمثال (الجوع) الذي قام بنحته الفنان مروان قصاب باشي تجربة عميقة عندما طرح قضية إنسانية شاملة بأسلوب حديث، فنرى الرقبة والوجه قد تحوّلا إلى أسطح هندسية غائرة واختفت التفاصيل واختزلت لتظهر جسد الانسان الجائع الهزيل ومعاناته الكبيرة.

ظهرت تجارب النحت المعاصر نتيجة لظهور أعداد كبيرة من النحاتين المتخرجين من كلية الفنون بدمشق، أو من العائدين بعد إتمام دراستهم في الأكاديميات الفنية المتنوعة في أوربا. أمسى للنحت السوري في هذه المرحلة تيارات واتجاهات عدة سعت جميعها إلى تقديم أسس جديدة للنحت تستوحي روحها من شتى الأشكال والمدارس النحتية العالمية وربطها بالواقع. كانت أعمال النحاتين (عبد الرحمن موقت) و (وحيد استانبولي) من أهم التجارب في هذه المرحلة من خلال ما قدمته من أساليب جديدة عالجت الكتل والخامات بشكل إبداعي. يمكن أن نذكر تجارب نحتية مهمة تركت أثرا في ذات المرحلة كتجربة الفنانين (عاصم الباشا) و (منذر كم نقش) و (ماهر بارودي) و (فواز بكداش) و (زهير دباغ) وغيرهم من جيل الشباب آنذاك.

نجد أخيراً أن فن النحت قد استطاع أن يأخذ مكانته الخاصة في سجل التشكيل السوري رغم كل الصعوبات والتحديات التي واجهت النحاتين، فمن خامات صعبة ومحترفات غير ملائمة للعمل وغيرها من العقبات التي ذللها الفنانون السوريون بإرادتهم القوية في مختلف المراحل، ليكون في متناولنا اليوم تماثيل تتنوع في أسلوب تنفيذها بين الكلاسيكي والمعاصر.

عام آخر على انطلاق الثورة السورية

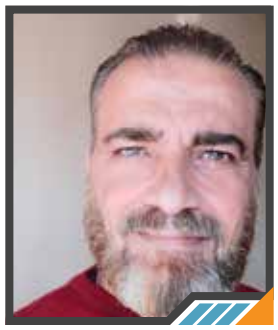

جهاد الأسمر

كاتب ومحامي سوري

شهدت المناطق السورية المحررة من نير الاستبداد الأسدي ومناطق متفرقة من أنحاء العالم حيث المهجرون السوريون في دول الشتات مظاهرات حاشدة في ذكرى انطلاق الثورة السورية المباركة في عامها الثاني عشر، وردد المتظاهرون فيها هتافات تؤكد استمرارها حتى إسقاط النظام الفاجر في دمشق، وطالبت أيضًا المجتمع الدولي بمحاسبة النظام وحلفائه على ماقاموا به من أعمال إبادة جماعية وجرائم حرب في حق المدنيين طيلة سني الثورة.

في الذكرى الثانية عشرة من انطلاق الثورة السورية قال المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون» إن معاناة السوريين ستستمر ما لم يتم التوصل إلى حل سياسي شامل في هذا البلد». وأضاف بيدرسون في بيان صدر بهذه المناسبة» بينما يدخل الصراع في سورية عامه الثالث عشر نتذكر بعميق الأسف الخسائر البشرية الفادحة والانتهاكات والمعاناة التي تعرض لها السوريين وخاصة المهجرين قسرًا والمعتقلين تعسفيًا». وأشار بيدرسون إلى أن الصعوبات التي واجهتها البلاد في إغاثة منكوبي زلزال السادس من شباط الفائت تُعدّ «بمثابة تذكير صارخ بأن الوضع الراهن لا يجب أن يستمر». في السياق ذاته وفي الحديث عن أوجاع السوريين ومأساتهم قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في هذه المناسبة أنها وثقت بالإسم مقتل أكثر من ٢٣٠ ألف سوري وتشريد قرابة ١٤ مليون منذ آذار ٢٠١١.

جاء ذلك في تقرير رصدته الشبكة تحت عنوان»الانتقال السياسي الديمقراطي هو المطلب الأساسي للحراك الشعبي منذ ١٢عاما» وأوضحت الشبكة أن من بين القتلى الذين يزيدون عن ال ٢٣٠ ألف وثقت الشبكة مقتل أكثر من ٣٠ ألف طفل و١٦ ألف سيدة وذكر التقرير أن قوات النظام وحدها مسؤولة عن مقتل أكثر من ٢٠١ألف سوري. وبمناسبة الذكرى الثانية عشرة للثورة السورية وما حدث من مآسي بحق الشعب السوري بفعل النظام قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة « إن الجوع وسوء التغذية يتزايد بشدة في سورية وإن أكثر من نصف سكانها يعانون من نقص الغذاء»وقالت المديرة المختصة بالشرق الأوسط في البرنامج كورين فلايشر لوكالة رويترو» الوضع في سورية أسوء من أي وقت مضى.

وأضافت» نحن قلقون للغاية بسبب إرتفاع الجوع بشكل حاد». وفي تقرير لبرنامج الأغذية العالمي يقول» إن نحو ٥٥٪من سكان سورية أي قرابة١٢,١مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وأن٢,٩ مليون آخرين معرضون لخطر الوقوع في براثن الجوع. وتظهر البيانات أن سوء التغذية أخذ في الإرتفاع؛ وأن معدلات تأخر النمو وسوء التغذية لدى الأمهات وصلت إلى مستويات غير مسبوقة. في الذكرى الثانية العشرة للثورة السورية ورغم كل الذي حدث لسورية على يد جزاري ومجرمي العصر ابتداء من مجرم الحرب بشار أسد ملك الكبتاغون وعلى يد مجرم العصر الآخر بوتين الذي أصدرت محكمة الجنايات الدولية مؤخرًا قرارًا باعتقال بوتين باعتباره قام بجرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا وكان على هذه المحكمة أن تصدر قرارًا آخر يشمل أيضًا مجرم الحرب بشار باعتبارهم شركاء في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وذلك لما قام به من جرائم بحق الإنسانية في سورية خاصة وأن مذكرة الاعتقال بحق بوتين جاءت متزامنة مع الزيارة التي قام بها مؤخرًا بشار أسد إلى موسكو، فهذا الأخير ورغم كل الذي فعله في سورية وما فعلته القوات الروسية من جرائم وتهجير وغيرها قام بوضع إكليلٍ من الزهور على ضريح الجندي الروسي المجهول الذي فتك بالشعب السوري في حديقة الكسندر بالساحة الحمراء بالعاصمة الروسية موسكو أثناء زيارته الأخيرة لها وذلك تقديرًا من بشار أسد على المجازر والمذابح التي ارتكبها الجنود الروس بحق الشعب السوري.

تدخل الثورة السورية عامها الثالث عشر بمتغيرات كثيرة ولمواقف جديدة لدول لم يكن مواقفها كما كانت من ذي قبل وربما يأتي على رأس هذه المتغيرات موقف الرياض من النظام طيلة عشر سنوات والتي كانت قد اتخذت خلال هذه السنين مواقف مناصر للثورة السورية واليوم تغيرت البوصلة فاتجهت الرياض نحو النظام وذلك لفتح قنصلية للسعودية في دمشق والتي سيتبعها فتح لسفارة النظام في الرياض، هذا التقارب يأتي بلا أدنى شك ثمرة من ثمار التقارب والاتفاق الإيراني السعودي الأخير بعد قطيعة بينهما استمرت لسبع سنوات، وربما كان من شروط هذا التقارب بين طهران والرياض أن تعيد الأخيرة النظر في علاقتها مع النظام بفتح صفحة جديدة معه وهذا ما نشاهده اليوم وربما لن يمر وقتًا طويلًا حتى نرى النظام يعود ويشغل مرة أخرى مقعد سورية في جامعة الدول العربية وكأن شيئًا لم يكن، و(براءة الأطفال في عينيه).

بعد 12 عاماً، ما هو حال الثورة السورية؟

12 yıldan sonra Suriye devriminin durumu nedir?

عبير حسين
Abir Hüseyin

أكاديمية وباحثة سورية
Suriyeli Akademisyen ve Araştırmacı

مرَّت ذكرى الثورة السورية، حيث اٰهت عامها ال١٢ بحال أقرب للمأساوي لكل السوريين، سواء منهم في البلاد أو خارجها. لكن هل مازالت الثورة على ما هي عليه من الألق وقت انطلاقها؟ هل مازالت تأخذ ذات الحيز في نفوس السوريين الذين انطلقوا بالثورة بعد مضي كل ذلك الوقت؟

سبق السوريين في ثورتهم عدد من البلدان العربية ضمن الربيع العربي، أرادت فيها الشعوب الانتقال إلى حياة أفضل على مستوى الحرية والكرامة، إلا أن ما حدث في هذه الثورات لم يكن ذاته، لقد كانت الثورة السورية نموذج مختلف تمامًا عن باقي السياقات العربية من حيث الأحداث والنتائج.

بداية من تعامل النظام السوري مع المتظاهرين الذين قابلهم بالرصاص الحي، لم يكن السوريون يتوقعون ردة الفعل القاسية هذه، استمر النظام بطغيانه على المتظاهرين، وانقلبت مهمة جيش الوطن من حامي الحدود إلى قاتل للشعب في مشهد أصاب السوريين بالذهول، دبابات ومدافع من المفروض أنها تتوجه نحو العدو، لكنها توجهت إلى مدن السوريين وقراهم فقط لأنهم أرادوا الحرية.

وعندما توسع نطاق الثورة ليشمل أغلب البقاع السورية، شاركت مليشيات إيران النظام في مجازره بحق السوريين، في محاولة يائسة لإبعاد السوريين عن أهدافهم في إسقاط النظام وطلبهم للحرية والكرامة، لكن السوريين زادوا من إصرارهم على أهدافهم، ليكون التدخل الروسي نقطة تحول كبيرة في مسيرة الثورة لصالح الأسد. ثاني أكبر جيش على مستوى العالم، مدعوم بأسلحة متقدمة في مواجهة شعب شبه أعزل، إلا من أسلحة بسيطة لا يمكنها التعامل مع القوة الروسية، وهنا بدأ أشد الفصول قسوة في الثورة السورية، أرادت روسيا استعادة الأراضي التي خسرها النظام، فكان سبيلها لذلك اتباع سياسة الأرض المحروقة، كرست فيه كل طائراتها الحربية لقصف المدنيين وتجبرهم إما على الهروب أو الاستسلام، ليستعيد النظام أغلب المدن شبه خالية من سكانها.

لم يكن أمام السوريين من حل سوى الهروب من حكم الموت الذي أطلقته روسيا عليهم، في سبيل عودة حكم الأسد على ما خسره من أراضي، حتى أصبح السوريون الرقم واحد في العالم على مستوى المهجرين من ديارهم.

٧ مليون مهاجر، ٤ مليون نازح، آلاف المعتقلين والمختفين قسريًا، آلاف من الأرامل والأيتام، آلاف من المعوقين، ٩٠٪من الناس تحت خط الفقر، الكثير من الأطفال محروم من التعليم.

هذه هي حال الثورة بعد ١٢ عامًا على انطلاقها ومازال الأسد على رأس الحكم، والعديد من الدول العربية تسعى لإعادة العلاقات معه.

لم تكن هذه النتائج التي يريدها السوريون من ثورتهم، إن ما عانوه من بطش النظام ليس أقل قسوة مما عانوه من خذلان المجتمع الدولي لهم، الذي لطالما نادى بالحرية والعدالة وتطبيق القوانين وصون حياة المواطن وكرامته ولم يحرك ساكنًا حيال الأسد الذي أثبتت الكثير من التقارير مسؤوليته عن أغلب المجازر التي حدثت بحق السوريين.

إن أشد ما عاناه السوري هو الخذلان، خذلته الدول العربية التي تسعى للتطبيع مع النظام بعد كل هذا القتل والتدمير والتهجير، خذله المجتمع الدولي الذي لم يحاسب الأسد حتى الآن على ما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية بحق السوريين، خذلته الشعارات الرنانة التي تتغنى بالحرية والعدالة والكرامة والقانون، لكنها ظلت حبيسة الورق الذي كتبت به ولم تخرج لتنصف السوريين، خذلته الهيئات الدولية والأممية التي تدرك تمامًا ما فعله ويفعله بالسوريين حتى الآن ولم تتحرك حتى لمجرد إدانته. إن أشد ما يتمناه السوري الذي ثار على الأسد اليوم، هو أن يرى العدالة تطبق بحق قاتليه، وأن يجد أملًا بالعودة إلى بلاده آمنًا مطمئنًا كريمًا.

Suriye devriminin hatırası baki kaldı. 12. yılını ülke içinde ve dışında geçiren Suriyeliler trajik bir yılı daha geride bırakıyor. Şunu soralım: Devrim, hâlâ meydanlarda başladığı zamanki kadar parlak mı? Aradan geçen bunca zaman sonra devrimi başlatan Suriyelilerin kalbinde hâlâ aynı yere sahip mi?

Arap Bahar'ında Suriyeliler birçok Arap ülkesinin önündeydi. İnsanlar devrimle özgürlük ve onur düzeyinde daha iyi bir yaşama geçmek isteğiyle yola çıktılar. Ancak Suriye devriminde yaşananlar öyle değildi. Suriye devrimi, olaylar ve sonuçlar açısından diğer Arap bağlamlarından tamamen farklı bir modeldi. Devrim, Suriye rejiminin gerçek mermilerle göstericilere karşı ateş etmesiyle başladı. Suriyeliler bu sert tepkiyi beklemiyordu. Rejim, aralıksız bir şekilde göstericilere karşı zulmünü sürdürdü. Suriye ordusunun misyonu, Suriye sınırlarını güvenliğini sağlamak iken, Suriye ordusu halka karşı sahaya sürüldü. Maalesef Tanklar ve toplar namlularını düşmana doğru çevirmesi gerekirken sadece özgürlük istedikleri için Suriyelilerin şehirlerine ve köylerine doğru çevirdiler.

Devrimin kapsamı Suriye bölgelerinin çoğunu kapsayacak şekilde genişlediğinde, İran rejimi milisleri Suriyelilere karşı katliamlar yapmaya başladı. Amaç Suriyelileri rejimi devirme hedeflerinden, özgürlük, haysiyet taleplerinden uzaklaştırmaktı. Fakat rejimin bu girişimi Suriyelileri hedeflerine ulaşma konusunda ısrarlarını ve azimlerini artırdı. Aynı zamanda Rusya'nın müdahalesi, Esad lehine devrimin gidişatında önemli bir dönüm noktası oldu. Dünyanın en büyük ikinci ordusu Rusya savunmasız bir halka karşı gelişmiş silahlarla saldırmaktaydı. İşte Suriye devriminin en çetin dönemleri burada başladı. Rusya, rejimi Suriye'de kaybettiği toprakları geri almak istedi ve bunun yolu da yakıp yıkma politikasını izlemek oldu. Savaş uçaklarını sivilleri bombalamaya ve onları Yurtlarından kaçmaya ya da teslim olmaya zorladı ve bu şekilde Rejim, insanlardan oluşan şehirlerin çoğunu geri aldı. Suriyelilerin Rusya tarafından kendilerine verilen idam cezasından kaçmaktan başka çareleri yoktu. Esad'ın kaybettiği topraklar üzerindeki hakimiyetini yeniden sağlamak için Suriyeliler dünyada evlerinden uzaklaştırılanlar arasında en üst seviyeye geldiler. 7 milyon göçmen, 4 milyon Suriye içeresinde yerinden edilmiş insan, binlerce haksız yere tutuklu, zorla kaybedilen, binlerce dul, yetim ve binlerce savaştan dolayı engelli oldu. İnsanların %90'ı yoksulluk sınırının altında, birçok çocuk eğitimden mahrum kaldı. Devrimin başlamasında şimdiye kadar 12 yıl geçti ve hal durum budur. Maalesef Esad hala yönetimde ve birçok Arap ülkesi onunla ilişkileri yeniden kurmaya çalışıyor. Suriyelilerin devrimden bekledikleri sonuç bu değildi. Realiteye baktığımızda halk, Rejimin baskısından çektikleri acı, uluslararası toplumun onları terk edilmesinden çektikleri acı az değildir. Batı, her zaman özgürlükten, adaletten, yasaların uygulanmasından, vatandaşın can ve haysiyetinin korunmasından yana çağrıda bulunmakta. Fakat Suriyelilere karşı meydana gelen katliamların çoğundan birçok raporla kanıtlanan sorumlu olan Esed'e karşı parmağını kıpırdatmadı. Suriyelinin en büyük ızdırapı ihanet... Rejimle ilişkilerini normalleştirmeye çalışan Arap ülkeleri, katliamlara, yıkım ve yerinden etme sonrasında Suriye halkını yüzüstü bıraktı. Suriyelilere karşı işlediği suçlardan dolayı Esad'ı henüz sorumlu tutmayan uluslararası kurumlar Suriyelileri hayal kırıklığına uğrattı. Batının Özgürlük, adalet, haysiyet ve hukuku yüceltmek için yankılanan sloganları Suriye halkını hayal kırıklığına uğrattı. Bu sloganlar sadece yazıldıkları kağıtla sınırlı kaldı.

صباح الموسوي: الثورة السورية ليس ظاهرة عابرة إنما هي قيمة وجدانية راسخة

Sabah El-Musevi Suriye Devrimi Gelip Geçici Bir Olgu Değil Köklü Bir Vicdani Değerdir

إشراق
İŞRAK

تعود الذكرى المتجددة لثورة الحرية والكرامة السورية، التي انطلقت أواسط شهر آذار/ مارس ٢٠١١ لنتذكر أهمية وقوة هذه الثورة العظيمة، التي زلزلت أركان نظام الطغيان الأسدي ومعه إيران الملالي، وتلتقي صحيفة إشراق الأستاذ صباح الموسوي رئيس المؤسسة الأحوازية للثقافة والإعلام حيث سألناه: هل ترون أن الثورة السورية في ذكراها الثانية عشرة قد تراجعت؟ أم أنها مازالت في قوتها وزخمها؟_ وماذا عن الدور الإيراني العدواني في إعاقة الثورة السورية وتعويم نظام القتل الأسدي؟ حيث أجاب قائلًا: « بداية يجب التأكيد على أن الثورة السورية تعرضت لمؤامرة كبيرة من أطراف إقليمية ودولية خشية من انتصارها، فانتصار الثورة السورية يؤدي إلى إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة، وبالتالي هناك العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لا ترغب بتغيير الوقائع السياسية القائمة على الأرض منذ عدة عقود.

النقطة الثانية التي هي ظاهرة للعيان أن الثورة السورية ماتزال مشتعلة في نفوس الشعب السوري، ولكن الممارسات الثورية هي التي خفت، وهذا أمر طبيعي في ظل اختلاف موازين القوى والمؤامرات المستمرة.

الثورة السورية ليس ظاهرة عابرة، إنما هي قيمة وجدانية راسخة في عقل وقلب كل سوري حر ومضطهد والشعب السوري كله مضطهد.» ثم أضاف» نعم صحيح إن الدور الإيراني كان كبير وقاسيًا في قمع الثورة السورية، ولكن لم يكن الوحيد الذي حارب ثورة الشعب السوري، فهناك (كما أشرنا) أطراف أخرى شاركت في الحرب على الثورة السورية، لكن هناك بعض الفروق في هذا القمع، فإيران جاء عقمها من منطلقات طائفية قومية عنصرية، أما الآخرون فكانت مشاركتهم في قمع الثورة السورية متأتي من منطلقات سياسية».

Mart 2011'in ortalarında başlayan Suriye Özgürlük ve Onur Devrimi'nin yıl dönümü hatırası, bize bu büyük devrimin önemini ve gücünü hatırlatmaktadır.

Esad tiranlık rejiminin temelini sarsan ve onunla İran mollaların sarsılmalarını İşrak gazetesi Kültür ve İhvaz Dernek Başkanına sorduk: Sizce devrimin 12. yıldönümünde Suriye devrimi geriledi mi? Hala gücü ve kuşatıcılığı devam ediyor mu? Peki ya İran'ın Suriye devrimini engellemedeki rolü ve öldürücü Esad rejimin saldırganlığını rolü nedir?

Her şeyden önce, Suriye devriminin başarılı olmaması için bölgesel ve uluslararasınca büyük bir komployа tabi tutulduğu unutulmamalıdır. Şunu göz önünde bulundurmak gerekir: Suriye devriminin zaferi, bölgenin siyasi haritasının yeniden çizilmesine yol açmak demektir. Sonuç olarak, on yılarca sahada olan siyasi gerçekleri değiştirmek istemeyen birçok bölgesel ve uluslararası taraf vardır. Açıkça görülen o ki; Suriye devriminin hala Suriye halkının kalbinde yanmaya devam etmektedir. Fakat bölgesel ve uluslararası komploların desiseleriyle Suriye devrimi ilk yıllarına nazaran bir gerileme yaşadığı bir gerçektir.

Suriye devrimi gelip geçici bir olgu değil, her özgür ve ezilen Suriyelinin, tüm ezilen Suriye halkının zihninde ve yüreğinde kök salmış vicdani bir değerdir.

Ek olarak "Evet, Suriye devriminin bastırılmasında İran'ın rolünün büyük ve çetin olduğu doğrudur. Ancak Suriye halkının devrimine karşı savaşan yalnız İran değil, Suriye devrimine karşı savaşan (belirttiğimiz gibi) birçok ülke vardır. Ancak bu dönüşüm hunisinde bazı farklılıklar vardır; İran'ın beyhudeliği mezhepsel, milliyetçi ve ırkçı temellerden geliyor bu tespit doğrudur. Diğer ülkelere gelince, onların Suriye devriminin bastırılmasına katılmaları siyasi nedenlerden kaynaklanmaktadır.

الهجرة
Göç

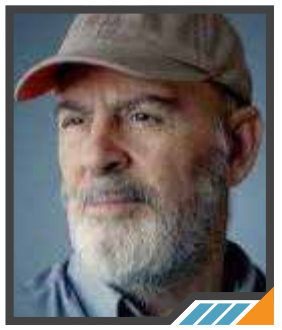

مصطفى كتلو
Mustafa Kutlu

أكاديمي وكاتب تركي
Akademisyen-Yazar

İnsan “mor” denildiğinde bir çiçek mi düşünür yoksa bir kumaş mı? “ Su” kelimesini duyduğunda bir pınar mı hatırlar, deniz veya göle mi takılır aklı, yoksa şişedeki suyu mu hayal eder?
“Berber” bir tabelâ mıdır? Tombul bir gövde veya ablak bir çehre mi? Adam meselâ Selahattin’i hatırlayabilir, onun kuş ve çiçek dolu dükkânını. Kış günleri soba üzerinde cızırdayan ıhlamur demliğini. Sonra omuzuna dökülen karları silkeleyerek Tapu Müdürü Fahrettin Bey girer içeri. Onun ardından Faytoncu Celal, istidacı Emin Efendi. Mes-lastik, yün hırka, palto-kasket kokusu. Tütün tabakası ve zenbilde birkaç portakal.
Bütün bunlar bizi o sokağa çıkarır. Saçak altlarında yürüyen telaşsız, mütebessim insanlar. At arabaları, kasabın önünde kediler, mahalle kahvesi, Foto-Cemil, bodur minareli mescit, dut ağaçlarına tünemiş kargalar, çeşme önünde gelinler, kızlar, köşeyi dönünce görülen iki katlı ahşap ev.
Bu mekânın, grilerle kaplı sema ve karlı ovanın, her tür eşya ve yapının, çizgilerin, eğimlerin, kaldırım ve duvarın, kapıların, pencerelerin, renklerin, seslerin ve kokuların, birbirine eklenmiş milyonla hatıra barındılan “an”ların doluştuğu hafıza.
Bu “ev”dir işte. İçinde güvenlikte bulunduğumuzu fısıldayan “yurt.” Onun kelimelerini, vurgularını, aksanını, “leb” dedikten sonra gelecek “leblebi”yi, melodisini anlarız. Bu anlaşmadan duyduğumuz ferahlık bizi dünden yarına bağlar. Zaman yekpare bir an olur; dilimizin sıcaklığı evimizin huzuruna eklenir. Torunlar doğar, ağaçlar budanır, askerden gelen oğula kız aranmaya başlanır. Oysa “göç” davulu çalındığında her ayrılıktan doğan o “kayıp” hissiyatı yakamıza yapışacaktır. Bizim diye belle-

diğimiz, içine yerleştiğimiz, farkına varmadan edindiğimiz “kimlik” yaralanmaktadır. Ve ak parmaktan sızan kızıl kan, karla kaplı yola damlaya damlaya koparız yuvamızdan. Artık konuşma bir “anlaşma” olmaktan; dil ev, ev dil olmaktan çıkar; gündelik ve zorunlu bir “iş” haline dönüşür. İşaret dilinin az üzerinde seyreden bir iletişim. Tedirgin dudaklar kıpırdar, gözler etrafı kolaçan etmekte, parmaklar huzursuzluk geriliminde bükülmektedir. Artık yeni bir “ev”, yeni bir “dil” edinmenin mücadelesi başlayacaktır. Bu yeniden yapılanma için dağarcığımızda, hafızamızda, kimliğimizde ne varsa; onları yeni mekân ve insanlarla tokuştururuz. Renk rengi kovalar, ses sese baskın çıkar, alışkanlıklar köküyle birlikte sökülen koca bir ağaç gibi devrilir, yerinde karanlık, tatsız, hiçbir zaman gerçekten dolmayacak bir boşluk kalır. Artık hayat ancak “kalın çizgiler” ile çizilir. Duvarların uzun süre sıvasız kalmış olması bir rahatsızlık doğurmaz. Sokak tanıdık bir yüz haline gelinceye kadar ömrün geri kalan kısmı tamamlanır. Bu bölüm serapâ “gurbet” duygusu ile donanmıştır. Sevgililer arkada kalmıştır. Yeni bir “dil” ve yeni bir “ev” kimbilir kaç kuşak sonra oluşacaktır.

عندما يقال «أرجواني» ، هل سيفكر الإنسان في زهرة أو قماش؟ وعندما يسمع كلمة «ماء»، هل يتذكر النبع ، أم هل ستشير الكلمة الى بحر أو بحيرة ، أم سيتخيل الماء الذي في زجاجة الشرب ؟
هل «الحلاق» مجرد لافتة؟ أم أنه جسم ممتلئ أم وجه كبير؟ على سبيل المثال، يمكن للرجل أن يتذكر صلاح الدين ، ويتذكر متجره المليء بالطيور والزهور. وإناء الزيزفون يصدر صوت أزيز على الموقد في أيام الشتاء. ثم يدخل مدير السجل العقاري، فخر الدين بك ، وهو ينفض الثلج الذي تساقط على كتفيه. وبعده سائق الشاحنة جلال والمدعي امين افندي. يشتم روائح حذاء، وسترة من الصوف، وغطاء المعطف. ويرى طبقة تبغ، وقليل من البرتقال في إحدى السلال. كل هذه الأشياء تقودنا إلى ذلك الشارع.؛ تحت الطنف (التندات والرفوف الواقية) يسير أناس متجهمون وآخرون مبتسمون . عربات خيول، قطط أمام القصابين، مقهى الحي، و(محلات جميل للتصوير)، ومسجد صغير به مئذنة، وغربان تعلو أشجار التوت عرائس وفتيات أمام نافورة المياه، ومنزل خشبي من طابقين يمكن رؤيته في الجوار.
ذكرى هذا المكان تحتفظ بالسماء المغطاة باللون الرمادي، والسهل الثلجي، وجميع أنواع الأشياء والهياكل، والخطوط، والمنحدرات، والأرصفة والجدران، والأبواب، والنوافذ، والألوان، والأصوات والروائح ، و «اللحظات» التي تحتوي على ملايين الذكريات المضافة لبعضها البعض. هذا هو «الوطن»؛ إنه البيت الذي نهمس أننا فيه آمنون. نحن نفهم كلماته، ونبراته، ولهجاته، و «لب» التي تأتي بعد أن نقول «لبلبي» ، نفهم لحنها ونغمتها . هذا الارتياح الذي نشعر به من هذه التفاهمات يربط أمسنا بالغد. يصبح معها الوقت لحظة متجانسة. يضيف دفء لغتنا إلى صفاء وطننا. يولد الأحفاد، وتقلم الأشجار، ويبدأ العسكري القادم من الخدمة البحث عن ابنه وابنته. حينما تدق طبول «الهجرة» ، فإن هذا الشعور «الضائع» الذي ينشأ من كل فصل سوف يتشبث بنا. ثم إن «الهوية» التي نتذكرها بأنفسنا، والتي نستقر فيها، و نكتسبها دون أن ندركها، تكون قد تعرضت للضرر. وينزف الدم الأحمر من الإصبع الأبيض، قطرة.. قطرة، وهو يفصلنا عن منزلنا على الطريق المغطى بالثلوج. لم تعد المحادثة «اتفاقية تفاهم «.ولم تعد اللغة موطنًا ، ولم يعد الوطن هو اللغة ؛ بل أصبحت «عملاً» يوميًا وإجباريًا. اتصال بقليل من لغة الإشارة. الشفاه المرتبكة تتحرك، والعينان تتجولان، والأصابع تلتف في توتر وأرق.
الآن سيبدأ الكفاح من أجل الحصول على «وطن» جديد، و»لغة» جديدة. نجمع كل ما لدينا من ذخيرتنا، وذاكرتنا، وهويتنا لإعادة الهيكلة هذه ؛ثم نخلطهم مع أماكن وأشخاص جدد. اللون يلاحق اللون، والصوت يطارد الصوت ، والعادات تسقط مثل شجرة كبيرة مقطوعة، تاركة فراغًا مظلمًا مزعجًا لن يملأ أبدًا. الآن سترسم الحياة فقط «بخطوط غليظة». ولن توجد مشكلة إذا تُركت الجدران بدون ترميم لفترة طويلة. ستكتمل بقية الحياة حتى يصبح الشارع وجها مألوفا. هذا القسم جهّز بشعور السراب «الغربة». تُرك الأحباب في الخلف. وستظهر «لغة» جديدة و «وطن» جديد ، من يعرف كم سيكون عدد الأجيال اللاحقة...!

الحدود وما بعدها ...
Sınır ve ötesi...

طه كلينتش
Taha Kılınç

أكاديمي وكاتب تركي
Akademisyen-Yazar

عبرنا الجبل الحدودي وركبنا السيارات التي كانت تنتظرنا. جلس أربعة أشخاص في المقاعد الأمامية والخلفية من أجل عدم لفت الانتباه ، ، وكان خمسة أشخاص مكدسين في صندوق السيارة. تمدد أحدنا على ظهره في صندوق السيارة كما قال له السائق، وانحنينا نحن الأربعة فوقه بوضعية السجود . أغلق السائق غطاء صندوق السيارة دافعاً بذلك رأسي البارز نحو قدمي. انطلقنا بخمسة أشخاص في صندوق يتسع لشخص واحد. بعد بضع دقائق ، بدأت أشعر بضيق في التنفس وبدأت قدماي بالخدر. أتذكرهم مثل خيال وهم يفتحون الغطاء. بعد ست ساعات، فقد الجميع الوعي. أيقظنا المهرب بسكب الماء على رؤوسنا ، لكن الصبي الموجود أمامي لم يستيقظ. لا أعرف لماذا توفي! ربما لم يستطع التنفس لأنه كان سمينًا. عندما نظرت إلى وجهه عن كثب ، تعرفت عليه ، فهو من نفس المدينة التي أنا منها. تركنا الجثة جانبا وواصلنا المسير في طريقنا. مشينا لخمسة أيام متواصلة دون توقف. لم نكن نمشي بل كنا نركض. كنا نستمر في المشي حتى يعم الظلام، ثم ننام حيث نكون، كان الوقت خريفًا حينها. لا أتذكر أني كنت أنام وإنما كنت دائما أفكر : «هل سأنجح فعلاً ؟».

كنت خائفاً من الموت من ناحية، ومن ناحية أخرى أردت الموت من أجل التخلص من هذا العذاب في أسرع وقت ممكن. في كل مرة أغلق فيها عيني تتمثل في ذهني الحيوانات التي رأيتها في باكستان، كنت أخشى أن تمزقني. وكنت أخاف من أن يسرق أحدهم حقيبتي إن نمت. فقد كان فقدان الخبز والماء هنا يعني الموت ، ولم يكن ذلك الأمر بعيدا.

تم فصل مجموعتنا التي سرنا معها طول الطريق ومن ثم تم جمعنا من مناطق مختلفة. عندما وصلنا إلى جبل (مشكول) على الحدود الباكستانية الإيرانية ، كنا حوالي خمسمائة شخص. مشكول تعني الصعوبة في لغتنا وهذا الجبل سمي كذلك لهذا السبب. كل من يستخدم هذا الطريق يعرف أنه أصعب جزء من الرحلة هو هذا الجبل. جبل غير مساعد على المشي إطلاقا، صخوره حادة كالسكين. وهو جبل لا ماء ولا ظل له ؛ إنه النقطة التي تحدد مصير الجميع.

كنت أعانق الطريق على أمل أن تكون كل تلة أتجاوزها تكون الأخيرة لكن دون جدوى. استغرقنا يومين لعبور هذا الجبل الضخم تاركين وراءنا عشرة أشخاص ممن كانوا معنا. فكبار السن ، والضعفاء ، وأصحاب الوزن الزائد والذين نفد منهم الخبز والماء لم يتمكنوا من تحمل هذا التعب والعناء فتخلفوا عنا. ما زالت جثث الشباب الذين ماتوا للتو، عظاما على وشك الانهيار، والمقابر التي تتكون من الحجارة فقط ... بعد ما رأينا ما رأيناه هنا ، شعرنا بأننا محظوظون لأننا نجحنا في عبور وتخطي كل هذا ... «

يقول الكاتب (إرهان إديز) – الذي قدم أطروحة الماجستير الخاصة به تحت عنوان ، «حورية البحر عند معبر الحدود – لماذا يأتي الأفغان إلى تركيا؟» ، والتي تتناول موضوع الهجرة الأفغانية المستمرة منذ عام ١٩٧٩ ، وتتضمن إجراء مقابلات وجهًا لوجه مع عدد لا يحصى من الأفغان ، وتناقش الجانب الإنساني للمآسي في أفغانستان ؛ و الذي نشر كتابًا تحت اسم (منشورات الوادي ، ٢٠٢٣) بعد أن اقتبس كلمات المهاجر الأفغاني حسن في أول ١٣ مقابلة مفصلة في الكتاب: "كنت مترددًا في تصديق ما قاله حسن.»

هل كان ذلك حقيقية بالفعل؟ كان يجب علي كصحفي أن أسمع عن رحلة مات فيها الكثير من الناس... «

ربما لديكم أنتم أيضاً لديكم بعض الشكوك حيال ما سمعتموه. لكن بعد ما قاله حسن «نحن في حرب منذ ٤٠ عاما ولم نرى في هذه المدة سوى الموت.»

الموت شائع بين الناس في أفغانستان. لذلك – كما قال سليمان – لا يبدو غريباً بالنسبة لنا أن نموت في طريق الهجرة «. ولكنكم ستدركون ما أقول عندما أحدثكم عن إنعامي الذي تم استجوابه وضربه في إيران لمعرفة (هل أنت مسلم ؟ سني أم شيعي ؟» ...و شيرين التي عاشت وتحملت كل المصاعب لكونها امرأة في طريق للهجرة ... ومحمد، ووكيل، ونعمة الله، ونسيم، يلدا، طاهر، إيميل ، بصير وعبدالله الذين استمعنا لهم مع الحقائق المؤلمة.

حقيقة أفغانستان القاسية أبعد وأقسى بكثير مما نراه في وسائل الإعلام أو الصور التي نصنعها في أذهاننا ...

يجب تقييم قضية «المهاجرين» أو «اللاجئين» التي نناقشها كثيرًا في تركيا ، بمنظور بعيد عن كل أنواع الغطرسة والتخيلات غير الواقعية. إليكم كتاب إرهان إديز «حورية البحر عند المعبر الحدودي – لماذا الأفغان يأتون إلى تركيا؟» يقدم الكتاب إطارًا لخدمة وجهة النظر هذه على وجه التحديد. يجب عليك بالتأكيد إضافة هذا الكتاب إلى قائمة قراءتك في رمضان، شهر التقوى والتأمل، حيث تصح العقول وتنقح العواطف. وبعد هذا الكتاب ستبدأ في النظر إلى الأجزاء المؤلمة من جغرافيتنا بطريقة مختلفة تمامًا. في هذه المناسبة أدعو الله أن يجلب شهر رمضان السلام والطمأنينة لنا جميعًا. داعياً أيضاً بأن يؤخذ بعين الاعتبار والحسبان كل محتاج سواء كان قريباً أم بعيدا.

"Sınırdaki dağı geçip bizi bekleyen otomobillere bindik. Dikkat çekmemek için ön ve arka koltuklara dört kişi oturuyor, bagaja da beş kişi sığdırılıyordu. Biri şoförün tarif ettiği şekilde sırtüstü bagaja uzandı ve dördümüz secde eder vaziyette onun üzerine eğildik. Şoför, dışarıda kalan kafamı bacaklarıma doğru iterek bagajın kapağını kapattı. Bir kişinin sığabileceği bagajda beş kişi yola çıktık. Birkaç dakika sonra nefesim kesilmeye, ayaklarım uyuşmaya başladı. Kapağı açtıklarını hayal meyal hatırlıyorum. Altı saatin sonunda herkes bayılmıştı. Kaçakçı, kafamıza su dökerek ayılttı bizi ama bagajda hemen karşımda duran çocuk ayılmadı. Neden öldüğünü bilmiyorum. Belki de şişman olduğundan nefes alamamıştı. Yüzüne dikkatli bakınca tanıdım, benimle aynı şehirdendi. Cesedini bir kenara bırakıp yola devam ettik.

Sonraki beş gün hiç durmadan yürüdük. Aslında yürümüyor, koşuyorduk. Karanlık, zifiri bir hâl alıncaya kadar gidiyor, sonra olduğumuz yerde uyuyorduk. Sonbahardı. Her gece uzandığım ıslak toprakta yıldızları izlerken, "Acaba başarabilecek miyim?" diye düşünüyordum. Uyuduğumu hiç ama hiç hatırlamıyorum. Hem ölmekten korkuyor hem de bu işkenceden bir an önce kurtulmak için ölmek istiyordum. Göz kapaklarım birbirine her değdiğinde, zihnimde Pakistan'da gördüğüm hayvanlar canlanıyor, beni parçalamalarından korkuyordum. Ayrıca uyursam birileri çantamı çalabilirdi. Burada ekmeğini ve suyunu kaptırmak, ölmek demekti ki bu uzak bir ihtimal değildi.

Yol boyunca beraber yürüdüğümüz grup birbirinden ayrılıyor, sonra farklı alanlarda yeniden birleşiyordu. Pakistan-İran sınırındaki Müşkül Dağı'na vardığımızda yaklaşık beş yüz kişiydik. Müşkül, dilimizde zor, güç demek ve bu dağ adını buradan alıyor. Bu yolu kullanan herkes bilir ki yolculuğun en zor kısmı bu dağdır. Bıçak gibi keskin kayalıklarıyla yürümeyi engelleyen; suyu, gölgesi olmayan bu dağ, herkesin kaderini belirleyen noktadır.

Aştığım her tepenin son olduğu umuduyla yola sarılıyordum fakat nafile. Bu koca dağı aşmamız -ardımızda on kişiyi bırakarak- iki gün sürdü. Yaşlılar, zayıflar, kilolular, ekmeği ve suyu bitenler bu koşuya dayanamayıp geride kalmışlardı.

Henüz öldüğü anlaşılan gençlerin cesetleri, dağılmak üzere olan kemikler, yalnızca taşlardan oluşan mezarlıklar... Burada gördüklerimizden sonra, geçmeyi başarabildiğimiz için kendimizi şanslı hissediyorduk..."

1979'dan bu yana aralıksız devam eden Afgan göçünü araştıran, sayısız Afgan'la yüz yüze görüşmeler yapan ve Afganistan'da yaşanan trajedilerin insanî yönünü ele aldığı yüksek lisans tezini " Sınır Kapısındaki Deniz Kızı - Afganlar Türkiye'ye Neden Geliyor?" (Vadi Yayınları, 2023) adıyla kitaplaştıran Erhan İdiz, kitapta yer verdiği 13 ayrıntılı mülakatın ilkinde, Afgan göçmen Hasan'ın sözlerini aktardıktan sonra ekliyor: "Hasan'ın söylediklerine inanmakta tereddüt ediyordum.

Acaba gerçek miydi? Bu kadar insanın öldüğü bir yolculuğu, gazeteci olarak duymuş olmam gerekirdi..."

Belki sizler de yukarıdaki şahitlik hakkında şüpheye düşmüş olabilirsiniz. Ancak Hasan'ın anlattıklarından sonra, "40 yıldır savaştayız ve gördüğümüz tek şey ölüm. Afganistan'da insanlar için ölüm alışıldık bir şey. Bu yüzden göç yolunda ölmek bize garip gelmiyor" diyen Süleyman'ı... Yolculuğun meşakkatinin üstüne, İran'da "Müslüman mısın, Sünnî misin?" şeklinde sorgulanarak dövülen İnam'ı... Kadın olmanın bütün zorluklarını göç yolunda sonuna kadar yaşayan Şirin'i... Muhammed'i, Vekil'i, Nimetullah'ı, Nesim'i, Yeldâ'yı, Tahire'yi, Eymel'i, Basir'i, Abdullah'ı dinlerken, buz gibi bir hakikatle karşı karşıya bulunduğunuzu fark ediyorsunuz. Medyada gördüklerimizin veya zihnimizde oluşturduğumuz imajların çok ötesinde, kaskatı bir Afganistan hakikatiyle...

Türkiye'de sıklıkla tartıştığımız "göçmenler" veya "mülteciler" konusu, her türlü hamasetten ve gerçek dışı tasavvurlardan uzak bir bakışla değerlendirilmeli. İşte Erhan İdiz'in " Sınır Kapısındaki Deniz Kızı - Afganlar Türkiye'ye Neden Geliyor?" kitabı, tam olarak böyle bir bakışa hizmet edecek bir çerçeve sunuyor. Zihinlerin berraklaştığı, duyguların incelidiği, takvâ ve tefekkür ayı Ramazan'da, bu kitabı muhakkak okuma listenize alınız. Coğrafyamızın acıyan yerlerine bambaşka biçimde bakmaya başlayacaksınız. Bu vesileyle, Ramazan-ı Şerîf ayının hepimize sükûnet ve sekînet getirmesini niyaz ederim. Yakın ve uzak, ihtiyaç sahiplerinin daha fazla gözetildiği bir Ramazan duasıyla...

إشراق ISRAK
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. شهرية || تصدر عن فيطقه منبر الشام ||
2023/04/01 السنة الثامنة ـ العدد YIL 8 - 172.Sayı

الإسلاموفوبيا كشكل محدد من أشكال العنصرية والتمييز

Irkçılık ve ayırımcılığın bir biçimi olarak İslamofobia

ياسين اكتاي
Yasin Aktay
أكاديمي وكاتب تركي
Akademisyen-Yazar

من المهم جدا إعلان الأمم المتحدة يوم 15 مارس/أذار يوما عالميا لمناهضة الإسلاموفوبيا. وعلى مر السنوات، كانت تركيا تقود الطريق نحو زيادة الوعي حول الإسلاموفوبيا وحشد الجهود والتدابير الدولية اللازمة ضدها، ولا سيما أن الإسلاموفوبيا كانت تزداد في جميع أنحاء العالم. على وجه الخصوص، يمكننا القول إن الرئيس رجب طيب أردوغان قد أثار هذه القضية على أكمل وجه وقام بدور قيادي في طرح القضية في الأجندة العالمية للدفاع عن حقوق المسلمين الذين يتعرضون لهجمات الإسلاموفوبيا. وكان الرئيس أردوغان يثير هذه القضية في منصة الأمم المتحدة، وفي اجتماعات قمة مجموعة العشرين وفي جميع المحافل الدولية والأوروبية التي شارك فيها، ليجعلها مقبولة كمشكلة عالمية. وكان يُسلط الضوء على الممارسات العنصرية والتمييز في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعلى حالات القمع والاضطهاد، التي يتعرض لها المسلمون، من قبل الأنظمة غير الإسلامية في كشمير وميانمار وفلسطين وقره باغ وتركستان الشرقية. وأيضا في بعض البلدان الإسلامية، تم إيلاء اهتمام خاص للظلم الذي تتعرض له الشعوب بسبب الديمقراطية واختلافاتها في الرأي مع حكامها. السبب الأهم وراء تدهور العلاقات بين تركيا والعديد من الدول هو الظلم الذي يعاني منه الناس في هذه البلدان. وهذا الموضوع كان الموضوع الرئيسي لمؤتمر جامعة صباح الدين زعيم. ومع الأسف عندما نأتي بمناقشة هذا الجزء، نرى أن المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم يعانون أكثر بكثير من المسلمين الذي يعيشون كأقليات في المجتمع غير المسلم و الحكام غير المسلمين.

مؤتمر الإسلاموفوبيا في أذربيجان

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا 15 آذار / مارس، عقد مركز التعددية الثقافي الدولي في باكو، ومركز تحليل العلاقات الدولية، ومنتدى مجموعة العشرين للحوار بين الأديان مؤتمراً حول الإسلاموفوبيا جاء تحت عنوان ''الإسلاموفوبيا كشكل محدد من أشكال العنصرية والتمييز: تحديات عالمية وعابرة للحدود''. الجانب الأكثر لفتا للانتباه في المؤتمر هو أن هذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها مثل هذا الاجتماع في أذربيجان. قد يكون هذا نتيجة إعلان الأمم المتحدة أن تستضيف أذربيجان المؤتمر. لكن لا شك أن أذربيجان بدأت في التركيز على دراسات الإسلاموفوبيا، بعد أن عاش جزءا من شعبها في المنفى لمدة 30 عامًا نتيجة الاحتلال الأرميني لإقليم قره باغ، حيث انتهى هذا الاحتلال بدعم من تركيا. هذه القضية تعطي دافع لإعادة اكتشاف الناس لهويتهم الإسلامية بروح جديدة. لقد تضامنت فرنسا بشكل علني مع أرمينيا ضد الانتصار الذي انهى الاحتلال الأرميني لإقليم قره باغ، خاصة مع دورها البارز في ممارساتها المعادية للإسلام على مر التاريخ وحتى يومنا هذا. مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تأسست لإيجاد حل للصراع في قره باغ حسب زعمهم، نجد أنها كانت تعمل على استمرار الاحتلال. وطرح مؤتمر باكو، موضوعا خاصا لمناقشة انتهاكات فرنسا وسياساتها بشأن الإسلاموفوبيا . ولم تُناقش أبعاد العداء للإسلام فحسب، بل أيضًا أبعاد العنصرية التي تُمارس ضد الشعوب الأخرى غير المسلمة أيضًا. أي جرت مناقشة أبعاد العنصرية والاستعمار. استخدمت فرنسا التنوير والديمقراطية كوسيلة لرؤية نفسها متفوقة على الآخرين ولم تمتنع أبدا عن استغلال كلتا القيمتين لخدمة إمبرياليتها. لهذا السبب جرت مناقشة قرار المحاكم الفرنسية الأخير بشأن حظر اللغة الكورسيكية، خلال جلسة خاصة في مؤتمر الإسلاموفوبيا في باكو. وعلى الرغم من أن الكورسيكيين ليسوا مسلمين، لكن ما ينطبق في كلتا الحالتين هو العنصرية. لأن في علاقة فرنسا بالإسلام الأمر أكثر من مجرد مخاوف بل هو غطرسة وتطرف وكراهية، وكلها تنطوي تحت بلعنصرية. حتى لو قلنا أنها تنطوي تحت مسمى العنصرية، فمن الضروري إيلاء اهتمام خاص لحقيقة أن مفهوم العرق قد تطور في تاريخ أوروبا. حتى في فرنسا، تم تشكيل تعريف العرق الفرنسي بمعناه الحالي من خلال خطاب معين. بعبارة أخرى، لا يوجد عرق يسمى العرق الفرنسي، لقد تم إنتاجه كعنصر وظيفي في عصر القوميات وتبناه شعب معين. حتى عندما نقول عنصرية، لا يوجد أساس ولا مقابل لها لما يدل على التفوق
إنها مسألة كلام وخطاب. هذه هي بالضبط العملية التي يتم فيها تعريف عبادة الأصنام في القرآن الكريم: ''ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ۚ إن الحكم إلا لله ۚ أمر ألا تعبدوا إلا إياه ۚ''(سورة يوسف: 40). في إحدى الجلسات، طرح البروفيسور فريد أدفيكش، رئيس الأكاديمية البوسنية للعلوم، سؤالا هاما حول الهوية الأوروبية التي تستند على استبعاد الإسلام باعتباره شرق آسيوي، حيث قال: ''يُنظر إلى الإسلام على أنه آسيوي خارج الهوية الأوروبية، لكن في أي جغرافيا تعتقدون نشأت المسيحية واليهودية؟ وفي حين أن المسيحية واليهودية، التي نشأت في أرض فلسطين، تعتبر أوروبية حتى في نصوص الفيلسوف الألماني هيغل، فإن حقيقة أن شمس الإسلام، التي ولدت عصر النهضة الغربية، ينظر إليها على أنها شرقية بشكل أساسي وأبدي، وهذا يُظهر لنا مدى سطحية العنصرية وغبائها. ومهما كانت الإسلاموفوبيا مبنية على خطاب عنصري، فإن النضال ضدها ليس نضالا يمكن الاكتفاء به بالدفاع عن الإسلام فقط. بل على العكس من ذلك، وتماشيا مع الدور الذي لعبه الإسلام باستمرار عبر التاريخ، فإن المسلمين لا يكافحون العنصرية الموجهة ضدهم فحسب، بل يتخذون موقفا مبدئيا ضد جميع أشكال العنصرية. هناك خطر من أن ينظر إلى موضوع الإسلاموفوبيا على أنه طلب للرحمة نيابة عن المسلمين أو وفقا لمقولة نيتشه، ''أخلاق الضعفاء''. لذلك إن ما يطالب به المسلمون من خلال عملهم في الإسلاموفوبيا هو العدالة وليس الرحمة. إن خطاب الإسلام هو تحد لمضطهدي العالم، خطاب يطمح إلى استعادة الإنسانية لما فيه خير للبشرية جمعاء. لا يسعى المسلمون إلى الالتفاف وممارسة العنصرية ضد الآخرين والوقوف في وجه تهديد معاداة السامية مثلما يفعل بعض اليهود. بل المسلمون يرون الإسلاموفوبيا كشكل آخر من أشكال معاداة السامية لأن كلاهما عنصري بطبيعته، ومن واجب المسلم ليس فقط مواجهة العنصرية التي تمارس ضده، بل معارضة جميع أشكال العنصرية. عندما كان الإسلام في أقوى حالاته، كان يدافع عن الحرية والعدالة ضد العنصرية والاضطهاد العقائدي والديني. وكرر باستمرار أمثلة عملية على ذلك وطرحها كنموذج هيكلي. اليوم، يمنح موضوع الإسلاموفوبيا الأمل ليس للمسلمين فحسب، بل أيضًا لجميع المضطهدين وللذين يتعرضون للتمييز العنصري في العالم
وخلاف ذلك، فإن الخطاب ضد االإسلاموفوبيا سيكون مجرد اعتراف بالضعف واستجداء الرحمة.

15 Mart'ın BM tarafından Uluslararası İslamofobi ile Mücadele Günü olarak ilan edilmesi çok önemli. Türkiye yıllardır giderek yükselişte olan İslamofobia'ya karşı bütün dünyada bir farkındalık oluşturmak ve buna karşı uluslararası tedbirleri harekete geçirmek için yapılan çalışmalara öncülük ediyordu. Bilhassa Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan'ın her zeminde bu konuyu gündeme getirdiği ve konuyu dünya gündemine getirme ve İslamofobik saldırılara maruz kalmış Müslümanların haklarını savunma konusunda öncü bir rol üstlenmiş olduğunu söyleyebiliriz. BM kürsüsünde, G20 toplantılarında ve Avrupa'da katılımcı olduğumuz bütün zeminlerde bu konuyu gündeme getirip küresel bir sorun olarak kabul ettirmeye çalıştı. ABD ve Avrupa'daki ayırımcılık örneklerinin yanısıra bilhassa Keşmir, Myanmar, Filistin, Dağlık Karabağ, Doğu Türkistan gibi Müslümanların gayr-ı Müslim rejimlerin açık zulmüne maruz kaldığı durumlara hep dikkat çekildi. Ancak bazı Müslüman ülkelerde halkların demokratik görüş farklılıklarından dolayı maruz kaldıkları haksızlıklara da ayrı bir ilgi gösterildi. Birçok ülkeyle Türkiye'nin arasının bozulmasının ardındaki en önemli neden Türkiye'nin halkının neredeyse tamamı veya çoğunluğu Müslüman olduğu halde bu ülkelerde insanların maruz kaldıkları haksızlıklar. Bu tam da Sabahatin Zaim Üniversitesinin konferansındaki ana temaydı. Ne yazık ki işin bu kısmına geldiğimizde Müslümanların Müslümanlardan çektiğinin azınlık oldukları yerlerde gayrı-Müslim toplum veya yöneticilerin elinden çektiğinden çok daha fazla olduğunu görüyoruz.

AZERBAYCAN'DA İSLAMOFOBİ KONFERANSI

15 Mart Uluslararası İslamofobi ile Mücadele Günü dolayısıyla Bakü Uluslararası Çok Kültürlülük Merkezi ve Uluslararası İlişkiler Analiz Merkezi (AIR Centre) de "Irkçılık ve ayrımcılığın özel bir biçimi olarak İslamofobi: yeni küresel ve ulusötesi zorluklar" ana temalı bir konferansı düzenledi. Konferansın en dikkat çeken yanı, Azerbaycan'da böyle bir toplantının ilk kez düzenlenmiş olması. Bu belki BM'nin böyle bir gün ilan etmiş olmasının bir sonucu. Ama ayrıca halkının bir kısmı 30 yıldır ülkeleri Ermenistan tarafından işgal edildiği için sürgünde bulunan ülkenin Türkiye'nin de desteğiyle işgali sonlandırması sonrası ile İslamofobi çalışmalarına eğilmeye başlaması arasında kuşkusuz bir ilişki var. Bu konu bir halkın kendi Müslüman kimliğini yeni bir ruhla yeniden keşfetmesini de beraberinde getiriyor. Bilhassa İslamofobik saldırganlıkta tarihinde de bugün de göze çarpan rolüyle Fransa Dağlık Karabağ işgalinin sonlandırıldığı zafere karşı Ermenistan ile açık bir dayanışmaya girmiş bulunuyor. Aslında böyle yapmakla eskiden sözümona bir çözüm grubu olarak kurulmuş olan MİNSK grubunda işgalin devamı için nasıl da çalışmış olduğunu ifşa etmiş oluyor. Bakü'deki konferansa Fransa'nın İslamofobi konusundaki ihlalleri ve siyasetleri özel bir tartışma konusu oldu. Ama sadece İslam'a düşmanlık boyutuyla değil, pekâlâ Müslüman olmayan başka halklara karşı da uygulanabilen ırkçılık boyutuyla. Irkçılık ve sömürgecilik boyutuyla. Fransa Aydınlanmacılığı ve demokrasiyi kendisini başkalarından üstün görmenin bir aracı olarak görmüş ve her iki değeri kendi emperyalizmi için araçsallaştırmaktan hiçbir zaman geri durmBakü'deki İslamofobi konferansında o yüzden Fransa mahkemelerinin son Korsika kararı da, Korsikalılar Müslüman olmadıkları halde özel bir oturumla ele alındı. İki durumda da geçerli olan şey ırkçılıktır. Fransa'nın İslam'la ilişkisi içinde ise bir korkudan ziyade bir kibir, üsttencilik ve nefret sözkonusu ki, hepsi de ırkçılık olarak tebarüz etmektedir.amıştır. Ancak ırkçılık dediysek de ırk kavramının da Avrupa tarihi içinde nasıl bir evrim geçirmiş olduğu gerçeğine de ayrı bir dikkat safretmek gerekiyor. Fransa'da bile Fransız ırkının bugünkü anlamıyla tanımlanıp şekillenmesi belli bir söylemle oluşmuştur. Yani Fransız diye bir ırk yoktur, bu milliyetçilikler çağında işlevsel bir unsur olarak üretilip belli bir halka benimsetilmiştir. Yani ırkçılık dediğimizde bile uğruna üstünlük taşlanan şeyin bir temeli, bir karşılığı yok. Söz ve söylemden ibaret bir durum. Tam da Kur'an'da putperestliğin tanımlandığı süreç işliyor: "O taptıklarınız sadece sizin isimlendirdiğiniz isimlerden ibarettir" (Yusuf Suresi: 40). Oturumların birinde Boşnak Bilimler Akademisi Başkanı Prof. Ferid Advicks'in bugün İslam'ı doğulu-Asyalı diye dışlamak üzerinden kurulan Avrupa Kimliğine karşı canalıcı soruyu soruyordu: "İslam'ı Asyalı diye Avrupa kimliğinin dışında görüyorsünüz, sahi siz Hıristiyanlığın veya Yahudiliğin coğrafi olarak nereden geldiğini sanıyorsunuz?" Filistin topraklarından gelmiş olan Hıristiyanlık ve Yahudilik Hegel'in metinlerinde bile Avrupalı sayılırken, İslam'ın batılı Rönesansı doğurarak batan güneşinin özde ve ebedi doğulu olarak görülmesi herşeyden önce ırkçılığın ne kadar sığ olduğu ve sığlaştırıp aptallaştırdığını gösterir. İslamofobi ne kadar ırkçı bir söyleme dayanıyorsa da ona karşı mücadele de sadece İslam'ın savunmasıyla yetinecek bir mücadele değil. Bilakis İslam'ın tarihte sürekli oynadığı rolle tutarlı ve sürekli lik içinde Müslümanlar sadece kendilerine yönelen ırkçılıkla mücadele etmezler. Irkçılığın her çeşidine karşı ilkesel bir tutum koyarlar. İslamofobi temasının Müslümanlar adına bir merhamet talebi veya Nietzsche'nin deyimiyle bir "zayıfların ahlakı" olarak algılanması hatta görülmesi tehlikesi vardır. Oysa Müslümanların İslamofobi çalışmalarıyla talep ettikleri şey merhamet değil adalettir. İslam'ın söylemi dünyadaki zalimlere karşı bir meydan okumadır, bütün insanların iyiliği için, insanlığı ihya etmeye talip olan bir söylem. Bazı Yahudiler gibi insanlığı Antisemitizm tehlikesine karşı ayağa kaldırdıktan sonra dönüp kendileri başkalarına karşı ırkçılık yapma peşinde değil Müslümanlar. Hatta İslamofobiyi anti-semitizmin bir başka biçimi olarak görür çünkü özü itibariyle ikisi de ırkçılıktır ve bir Müslümana düşen sadece kendisine karşı ırkçılığa karşı çıkmak değil, ırkçılığın her türüne karşı çıkmaktır. Hatırlayalım ki, İslam en güçlü olduğu zamanlarda bile ırkçılığa, din ve inanç baskısına karşı özgürlüğü ve adaleti savunmuş bunun pratik örneklerini sürekli tekrarlayarak, yapısal bir model olarak ortaya koymuştur.
Bugün de İslamofobi teması sadece Müslümanlara değil, dünyanın bütün mazlumlarına, ırkçı ayrımcılıklara maruz insanlara bir umut vaat eder, etmeli.
Aksi taktirde söylem bir zayıflığın itirafı ve merhamet dilenmekten öteye geçemez.